الإسلام والتناسخ

تأليف
حجة الإسلام العلامة السيد حسين يوسف مكي

العاملي

١٣٢٦-١٣٩٧ هـ
١٩٠٨-١٩٧٧ م

تقديم وتحقيق
محمد كاظم مكي

دار الزهراء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت لبنان

الإسلام والتناسخ

تأليف

حجة الإسلام العلامة السيد حسين يوسف مكي

العاملي

١٣٢٦-١٣٩٧ هـ

١٩٠٨-١٩٧٧ م

تقديم وتحقيق

محمد كاظم مكي

دار الزهراء

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - ص.ب ٩٢٧٠

۱۱۱۵۱

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

بيروت

١٤١١هـ - ١٩٩١م

بين يدي التحقيق

التناسخ مسألة قديمة العهد في تاريخ البشر ، قدم الموت في حياتهم .

فمنذ مات الناس الأوّلون على هذه الأرض ، فكّر أهلهم في مصيرهم بعد الموت ، في استمرار وجودهم أو عدمه ، طارحين حول هذا المصير افتراضات عديدة ، يطمح بعضها إلى أن ميتهم سيعود إليهم بجسم آخر ، باسم شخص آخر ، يدخل حياتهم باسم مولود جديد يطل على هذا العالم . . . .

وتوسّع التفكير في هذا المصير حتى أخذ شكلاً منهجياً في فلسفات روحية ، وديانات أرضية غير سماوية ، خاصة لدى الشعوب القديمة من فراعنة وفينيقين وهنود وصينيين ، ويونان ، وفرس . . . فحفلت الديانات البراهمية والبوذية ، والكنفوشية والزرادشتية بإشارات إلى مبدأ التناسخ بمختلف أشكاله وأنواعه . . .

وعندما ظهر الإسلام كان يحمل حلاً لقضية مصير الإنسان وقيامته وحسابه في الآخرة ، وما يواكب هذا الحساب من الجنة أو النار ، غير أن المجتمع الإسلامي قد عرف مذاهب فكرية وفلسفات شتىٰ ، وجدت فكرة التناسخ لدىٰ بعضها متسعاً ومقاماً ، بل شهد هذا المجتمع محاولات كثيرة لإيجاد جذور لفكرة التناسخ في الدين الإسلامي نفسه ، فهبّ المفكرون المسلمون ، على مرور القرون يوضحون موقف الإسلام من هذه القضية ويفندونه ، وظهرت مؤلفات عديدة تناقش موضوع المصير البشري ، ومصير المخلوقات عامة وما يمكن أن يلحقها من تناسخ وتقمص وفسخ ورسخ ومسخ . . .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وكان من المؤلفات الحديثة «الإسلام والتناسخ ، أو إبطال التناسخ» للعلامة المجتهد السيد حسين مكي . وهذا الكتاب على ضآلة حجمه يجمع في صورة واضحة ، مختصرة ، وشاملة ، آراء كل الفلاسفة والدهريين ، وجميع أصحاب الفرق الإسلامية في موضوع التناسخ ، كما أن ميزات الشمول والاختصار والوضوح في هذا الكتاب تبرر تحقيقه ، وتجعل تقديمه للقراء عملاً مفيداً .

وحيث أن هـذا الكتـاب مـا زال مخـطوطـاً ، انتهى المؤلف من تـأليفـه وكتـابتـه بخط يـــده سنة ١٣٨٨ هـ ، وتـرك دون طباعـة مع العـديـد من المخـطوطـات ، التي وضعهـــا السيـــد المكي . وحيث أن النص يحتـــاج إلـى تحقيق مصـــادره ومراجعـه وضبطهـا ، وإذا أنـه لا بـد من وضع هذا الكتاب، إن لجهة موضوعـه ، وطريقـة معالجتـه هـذا الموضوع ، في إطـار مؤلفـات المؤلف ، وفي إطـار المؤلفـات السـابقـة والمعـاصـرة التي عـالجت مـوضـوع التنـاسخ ، فـإنه لا بـد من وضـع مقـدمـة شاملة مفصلة تتعلق بـالمؤلف وسيرتـه وموقعـه العلمي ، كمـا تتضمن هذه المقدمة دراسة عن تطور مسألة التناسخ وأنواعـه في تاريخ الفكر البشري قبل الإسلام ومع الإسلام .

ثم إننا نجد الحـاجة مـاسة إلى وصف المخـطوط ، وتحليل مضامينـه والتعليق عليها . وعـرض منهج المؤلف في عرض هذه المضامين .

إن هـــذه المـوضـــوعـــات التي ستشكـــل مقـــدمـــة التحقيق ، تجعل لهذه المقدمة وظيفة الدليـل الهادي إلى الكتـاب ، لأننـا نعتقـد من النـاحيـة المنهجيـة أن تحقيق النص لجهـة صحة نسبتـه للمؤلف وسلامـة مضمونـه كما وضعه المؤلف نفســه ، هـو الغـايـة من التحقيق ، ولكن

كل نص محقق بحاجة إلى مقدمة تشكل الباب الذي يمكن الدخول منه ، لأن البيوت لا تدخل إلاَّ من أبوابها ، كما أن هذا النص بحاجة إلى فهارس لمفردات مضامينه من آيات قرآنية ، وشواهد نبوية ، وأسماء أعلام ، وأماكن ، ومفاهيم ، مما ييسر للقارىء أولاً وللباحث ثانياً الاستفادة الأكبر من هذا النص . إن منهجية التحقيق التي تقوم على وضع مقدمات النص وفهارسه ، تجعل من التحقيق عملاً علمياً مفيداً .

وإذا كانت هذه هي المنهجية التي سنعتمدها في تحقيق كتاب «الإسلام والتناسخ ، أو إبطال التناسخ» فإن الكتاب المحقق سيكون مشتملاً على قسمين اثنين متكاملين :

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ـ **القسم الأوّل** : ويتعلق بتقديم المؤلف والموضوع والمخطوط ، وهذا ما نسميه بمقدمة التحقيق وتشتمل على القضايا التالية :

ـ خطة التقديم .

ـ سيرة المؤلف .

ـ تطور مسألة التناسخ وأنواعه في تاريخ الفكر البشري قبل الإسلام ومع الإسلام .

ـ كتب أُلفت في الموضوع نفسه .

ـ مخطوطة الكتاب ، مضمونها والتعليق عليها ، ومنهجية المؤلف .

ـ **القسم الثاني** : ويتعلق بالكتاب في متنه وهوامشه وفهارسه ، وذلك لجهة :

ـ عرض متن الكتاب كما ورد بخط المؤلف .

ـ ضبط المصادر والمراجع في الهوامش .

ـ وضع فهارس الكتاب :

فهرس الآيات القرآنية .

فهرس الأحاديث النبوية والإمامية .

فهرس الأعلام .

فهرس الأماكن والبقاع .

فهرس المفاهيم والمصطلحات .

فهرس المصادر والمراجع .

فهرس المحتوى .

آملين أن نكون بهذا التقسيم قد حققنا مهمتين إثنتين :

أولاً : تحقيق هذا الكتاب وتقديمه للقراء ، وإخراجه من عالم المخطوطات إلى عالم الطباعة والانتشار .

ثانياً : تقديم نموذج عملي في التحقيق لطلاب الدراسات العليا في الجامعات والذين يقومون بتحقيق المخطوطات .

والله المستعان .

محمد كاظم مكي

١٩٩١ م

القسم الأول

مقدمة التحقيق

أولاً : خطة التقديم .

ثانياً : سيرة المؤلف .

ثالثاً : تطور مسألة التناسخ وأنواعه في تاريخ الفكر البشري .

رابعاً : كتب ألفت في الموضوع نفسه .

خامساً : مخطوطة الكتاب ، مضمونها ، والتعليق عليها ومنهجية المؤلف .

أولاً : خطة التقديم

إن القصد من مقدمات الكتب الموضوعة أو المحققة ، كما توحي كلمة تقديم ، هي أن تكون المدخل السليم الذي يؤدي إلى الغاية ، والذي يسمح بالإطلالة الكاملة الشاملة والسريعة على المؤلفات ، إنها تسهيل الاطلاع على هذه الكتب، وتسهيل معرفة مضمونها، وتسهيل الإفادة الضرورية والكافية منها ، لذلك فالمقدمة تصبح فن التقديم .

مقدمات الكتب وجوهها ، فمن يقرأ المقدمات يكون كمن يرى وجوه الناس ، يقرأ فيها شخصيات أصحابها ، لأن الوجه هو المقدمة ، وبه تكون الإطلالة ، إطلالة الإنسان على الآخرين ، حيث يكون مقبولاً ، بمقدار ما تكون إطلالته محببة ، جذابة ، معبّرة .

وعلى هذا الأساس يجب أن تتصف مقدمات الكتب بمواصفات الوجه وخصائصه ، وبذلك تتحقق

القيمة المنهجية للمقدمة ، والوظيفة المنهجية للمقدمة . فالعنوان جزء من المقدمة ، والمقدمة تتضمن هدف الكاتب والباحث والمحقق من تأليفه وبحثه وتحقيقه ، وتتضمن خطوات الدراسة ومراحلها ، ويمكن أن يلحق بمقدمة التحقيق ، بالإضافة إلى عرض الموضوع ما يحيط بالموضوع من دراسات وأبحاث تشكل الإطار اللازم للدراسة . ومعروف أنه لا يظهر جمال اللوحات والصور إلاّ من خلال أطرها .

بالإضافة إلى عرض الموضوع فإن ترجمة شخصية المؤلف صاحب الكتاب موضوع المحقق ، وعرض سيرته ، تلقي أضواءً على البحث وعلى التحقيق ، فالوعاء ينضح بما فيه ، وسيرة الشخص ينبوع عطاء ، ورمز هذا العطاء .

كما أنه لا بد في مجال دراسة المخطوطات وبعد التعرف إلى شخصية المؤلف من التعرف إلى طبيعة المخطوط ، عنواناً ، ومضموناً وشكلاً ، وطريقة بحث ، لتكون كل هذه المقدمات في خدمة الموضوع ، وبالتالي يصبح المجهول معلوماً ، والصعب سهلاً ، والغامض واضحاً . حقاً ليست القيمة في الموضوع ، بل في طريقة عرض الموضوع ، أي ما نسميه بالتمهيد وبالمقدمة ، وهذا ما نسميه بخطة التقديم ، وهذا ما

سيجـــده القـارىء متمثـــلاً في عـرضنـــا الـلاحق لسيـــرة المؤلف ، ولتـطور مسـألـة التنـاســخ في تـاريـــخ الفكـر البشري ، بالإضافة إلى عرض مخطوطة الكتاب بشكلها ومنهجها .

ثانياً : سيرة المؤلف

ألف : نسبه ، نشأته ، دراسته .

باء : المؤلف معلماً .

جيم : المؤلف في جامعة النجف الأشرف .

دال : المؤلف على طريق الاجتهاد

هاء : المؤلف يمارس الرعاية الدينية في العراق . ثم في دمشق .

واو : مشاريعه العمرانية وإنجازاته .

زاي : مؤلفاته :

* : المطبوعات :

(أ) في الفقه .

(ب) في العقيدة .

(جـ) في الأدعية .

(د) في أصول الفقه .

(هـ) في التاريخ .

* : المخطوطـــات :

(أ) في الفقـــة .
(ب) في أصول الفقه .
(جـ) في العقيدة .

ألف : نسبه ، نشأته ، دراسته :

هـو الحسين بن محمود بن إبـراهيم ، بن يـوسف بن إبـراهـيم بـن عـلي . . . . . بـن مـكـي . . . . . بـن عبيـد الله الأعـرج ، بـن الحسين الأصغـر ، بـن الإمـام زين العابدين ، بـن الإمـام الحسين ، بـن الإمام علي بن أبي طـالـب . . . فهـو حسيني النسب ، ويـفصـله عن الإمام الحسين (ع) خمسة وثلاثون جـداً ، أما مكي فهـو جدّه الخامس عشر ، وإلى هذا الجد تنسب العائلة .

وُلـد الحسين المكي سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م في بلدته حبوش ـ قضاء النبطية ، في جبل عـامل من جنـوب لبنـان ، في بيت تقى وعلم ، فلقـد كـان أبـوه السيـد محمـود وجـدّه السيـد إبـراهيم من الأتقيـاء المهتمين بالشؤون الدينية وصلاة الإمـامة في المسجـد ، فيما كـان عم والده ، السيد حسن يـوسف مكي فقيهاً مجتهداً، وقد

تولىٰ الرعاية الدينية في منطقة النبطية بين سنتي ١٣٠٩ ـ ١٣٢٤ هـ/ ١٨٩١ ـ ١٩٠٦ م .

وقد أنشأ مدرسة دينية في النبطية سنة ١٣١٠ هـ / ١٨٩٢ م ، عرفت بالمدرسة الحميدية ، وتوقفت هذه المدرسة بعد وفاة السيد حسن يوسف مكي وذلك سنة ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦ م ، وقد دفن في مدينة النبطية .

كما كان عم المؤلف، والمدعو السيّد أحمد بن السيّد إبراهيم مكي عالماً وفقيهاً وأستاذاً في المدرسة الحميدية ، لمادتي النحو والصرف حوالي سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م وما بعدها ، وقد توفي السيد أحمد في العراق ، ودفن في الصحن الحيدري الشريف[1] .

درس الحسين في كتّاب بلدته أولاً ، ثم في مدرستها الرسمية التي كانت تعتمد اللغة الفرنسية إلى جانب العربية ، وانتقل بعد ذلك إلى مدينة النبطية حيث أنهى في مدرستها الرسمية دراسة الشهادة الابتدائية وكان

---

(١) عبد المحسن الظاهر : الدلالة العاملية (مخطوطة ، تاريخ ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م) ، ج ٣ ، ص ٣٢ ؛ محمد كاظم مكي : الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل ، ط ٢ ، دار الأندلس ـ بيروت ١٩٨٢ م ؛ ص ٣٦ .

المربي المعروف المرحوم الأستاذ عبد اللطيف فياض (١٩٧٨ م) يدير هذه المدرسة ابتداءً من سنة ١٩٢٠ م .

وبعد إنهائه دراسة المرحلة الابتدائية التحق الحسين بالمدرسة الحميدية الجديدة في النبطية التي استأنفت عملها بعد ترميم بنائها ابتداءً من سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م ، بإدارة العلامة الفقيه ، والقاضي الشرعي الشيخ محمد رضا الزين (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م) ، وكانت هذه المدرسة تهيء طلابها للالتحاق بجامعة النجف الأشرف ، وقد بقي فيها الحسين المكي حتى سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م طالباً في الفرع الخارجي أولاً ثم في الفرع الداخلي فيها ، وكان يتوق للتوجه إلى النجف ومتابعة دراسته ، بتشجيع من العلامة المقدس الشيخ عبد الحسين صادق (١٣٦٥ هـ / ١٩٤٥ م) المجتهد والفقيه المسؤول عن الرعاية الدينية آنذاك في مدينة النبطية .

باء : **المؤلف معلماً :**

الحلم بالوصول إلى جامعة النجف ظل قائماً في نفس الحسين ، وبانتظار تحقيق ذلك ، كان الحسين يعيش هم المعرفة يسعى إليها ، ويعمل على خدمتها ، لذلك فقد تقدم بتاريخ ٣/ ٤/ ١٩٣٠ م بطلب لفتح

مدرسة قرائية دينية ، وكان هـذا النوع من المدارس منتشراً في لبنان قبل دولة الاستقلال ، فـأعطي إجـازة بفتح مثـل هـذه المـدرسـة في بلدة علي النهري ـ قضـاء زحلة في منـطقة البقـاع اللبنانيـة ، بموجب المـرسـوم رقم ٦٥٣٧ الصـادر بتاريخ ٢٨ / ٤ / ١٩٣٠ م والموقـع من قبل رئيس الجمهـورية آنـذاك السيد شـارل دباس ، ورئيس الـوزراء السيـد أوغسـت أديب ، ووزير المعـارف والفنون الجميلة السيد جبران تويني .

وقـد بقي الحسين يـديـر هـذه المـدرسـة ويعلم تلاميذهـا خلال سنتين دراسيتين ، حتى تحقق حلمـه في الـوصول إلى جـامعة النجف ، ليشـدّ الـرحـال إليهـا في نهاية صيف ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م .

جيم : المؤلف طالب في جامعة النجف الأشرف :

ذهب إلى النجف بـرفقة طـالب قـديم في هـذه الجـامعة هـو المـرحـوم العـلامـة الشيـخ رضـا فـرحـات (١٣٨٥هـ / ١٩٦٦ م) والتحق طـالباً داخليـاً في مدرسـة ميـرزا حسين الخليلي التي ضمتـه مـع رفيقـه وصـديقـه الشيـخ محمد تقي الفقيـه ، العلامـة المجتهد ، والفقيـه المرجع في لبنان اليوم .

وتابع الحسين متقدماً في دراسته على أيدي أساتذة مشهورين في الجامعة النجفية ، فدرس أبحاث الكفاية في أصول الفقه على المرحوم الشيخ خضر الدجيلي (١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م) المرجع الديني المشهور ، وتعمق في دراسة الأصول لدى العلامة السيد محمود المرعشي ، ثم عند المؤلف الأصولي الشهير الشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني (١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م)[1] ، وتابع دراسة الفقه وأصول الفقه عند المرجع الشيخ حميد ناجي ، حيث أتم عنده إنجاز كتاب المكاسب في معاملات الفقه للشيخ مرتضى الأنصاري (١٢٧٩ هـ / ١٨٦٤ م) واضع أساس علم الأصول الحديث ، ومجدد الدراسة في جامعة النجف .

دال : المؤلف على طريق الاجتهاد :

أما الدراسات الفقهية الموسعة والمؤدية لدرجة الاجتهاد فقد باشرها السيد حسين مكي عند المرجع الديني السيد حسين الحمّامي ، ثم عند المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم (١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) الذي

---

(١) مجلة الثقافة الإسلامية ، دمشق ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، العدد السابع ، ص ٢٧٧ .

رعاه ورعىٰ رِفاقه الشيخ محمد تقي الفقيه والشيخ إبراهيم سليمان والشيخ حسين معتوق (١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م) باهتمام نوعي مميز ابتداءً من سنة (١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م) ، وفي الوقت نفسه كان المكي يتابع محاضرات المرجع السيّد عبد الهادي الشيرازي (١٣٨٣ هـ / ١٩٦٢ م) والسيد محمود الشاهرودي في أصول الفقه ويتردد على مجالس السيد ملا صدرا الإيراني في الفلسفة الإلهية .

وخلال متابعة الدراسة المعمقة لدىٰ هؤلاء الأساتذة المراجع ، كان يعدّ أُصول مسودات مؤلفاته التي جاءت في أول الأمر شرحاً لمحاضرات هؤلاء الأساتذة وتعليقاً عليها في مجال الفقه الجعفري وأصوله . وهذا ما فعله بالتمام حول كتاب «العروة الوثقىٰ» للإمام السيد محسن الحكيم الذي كان موضوع محاضراته على الطلاب المتقدمين في دراستهم الفقهية .

وخلال هذه المرحلة حصل السيد حسين مكي على الإجازات من أساتذته ، وكان أولها الإجازة من أستاذه الشيخ خضر الدجيلي إثر إنجازه دراسة «الرسائل للأنصاري» . وبعد ذلك بفترة غير طويلة أصبح المكي مجتهداً مطلقاً بموجب إجازة من المرجع الأعلىٰ السيد

محسن الحكيم بتاريخ ٣ رجب ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م والتي جاء فيها : (..... التقي النقي حجة الإسلام ، السيد حسين يوسف مكي العاملي ..... قد بذل جهده في تحصيل العلوم الدينية فحضر على جماعة من أعيان الفضلاء المحققين واستفاد من فوائدهم ولم يزل مكباً على الدرس والتدريس والتأليف والتصنيف ... مواظباً على الطاعات مجداً في تحصيل الملكات الحميدة حتى حاز ملكتي العدالة والاجتهاد وقوة استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية ..... فهو فاضل محقق ، وعالم مدقق ، ومجتهد مطلق ، يرجع إليه في الأمور الحسبية ، وفصل الخصومات ، وحل المشكلات ..... وقد أجزت له أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته عن مشايخي العظام ... وعلى المؤمنين أن يفزعوا إليه في مهماتهم الدينية ، ويعرفوا قدره ، ويحفظوا مقامه .....»[1] .

---

(١) محمد كاظم مكي : حجة الإسلام ... ، ط ١ ، المطبعة العصرية ، صيدا ، ١٩٧٩ م . ص ٢٢ .

هـاء : المؤلف يمارس الرعاية الدينية في بعض مناطق العراق ، ثم مسؤولاً في دمشق :

كان السيد حسين مكي من طلاب الإمام الحكيم الذين بلغوا في الأربعينيات درجة من الاجتهاد تخوله أمر الرعاية الدينية للمؤمنين ، بتكليف من المرجع الحكيم ، لذا كلف في سنة ١٩٤٦ م القيام بهذه المهمة في بلدة غمّاس في قضاء أبو صخير من منطقة الديوانية جنوبي العراق ، ثم أوفده الإمام الحكيم في السنة التالية إلى مدينة الصويرة مركز قضاء الصويرة في محافظة الكوت في الوسط الشرقي من العراق ، واستمر في مهمة رعاية المؤمنين هناك وإرشادهم سنوات عديدة حتى تاريخ انتقاله إلى دمشق نهائياً سنة ١٩٥٥ م ، ليتولى المهمة مكانه ولده العلامة السيّد علي .

لقد بدأ السيد المكي اتصاله بدمشق بناءً على طلب المؤمنين وبعد فراغ ديني كبير أحدثته وفاة المرجع الفقيه السيد محسن الأمين سنة ١٩٥٢ م ، ليتحمل المسؤولية الدينية ورعاية المؤمنين ، والاهتمام بجيل الشباب ، وإعدادهم علمياً موسعاً ثقافتهم الدينية ، عاملاً على تأهيل عدد منهم للقيام بالمهام الدينية كصلاة الجماعة ، وإعطاء الدروس الفقهية في حلقات طلاب

موسعة أحياناً ، ومتخصصة أحياناً أُخرىٰ ، وقد تدرج نفر منهم في دراسات أُصولية معمقة ، وكونت محاضراته في هذا المجال كتابه المعروف بقواعد استنباط الأحكام في علم أُصول الفقه[1] ، وقد استمر المؤلف باحثاً متوسعاً في الدراسة والفقاهة حتى أعلن تقليده ومرجعيته بناءً لطلب نفر من المؤمنين في سوريا ولبنان وذلك ابتداءً من سنة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

واو : مشاريعه العمرانية وإنجازاته :

النشاط الديني في رأي العلامة المكي وجوه مختلفة لمهمة واحدة ، وغاية واحدة ، تارة يكون ببناء الإنسان المؤمن في تثقيف إيماني متواصل ، وأُخرىٰ في إقامة مؤسسات دينية تكمل هذا الاهتمام النظري بواسطة إقامة المساجد وإنشاء الحسينيات والمكتبات ، وترميم المقامات ، فقد أنشأ مسجد الإمام علي في حي الأمين في دمشق سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، وقد ضم هذا المجمّع الديني إلى جانب المسجد حسينية ومكتبة . وباشر ترميم مسجد النقطة في حلب ، والمعروف بمشهد الإمام الحسين والذي أقامه سيف الدولة

(١) حسين يوسف مكي العاملي : قواعد استنباط الأحكام ، دمشق ١٣٩١ هـ / ١٩٧٢ م ، ١ : ٣ .

الحمـداني سنـة ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م ، وبـعـد تـوالي العمـارات على هـذا المشهـد في ظـل حكـام كثـر وحكـومـات متعـددة ، تهـدم في انفجـار حـوالي سنـة ١٣٣٧ هـ / ١٩١٨م ، إلاَّ أن نـفـراً من أهـل الـخيـر . ومنهم الـوجيه العـراقي ، المحسن الحـاج عبـد الـرزاق مرجان قـد أسهم مالياً في إعادة هـذا البناء وبمبـاركة من المـرجـع الإمـام السيـد محسن الحكيم ، وذلـك سنة ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٨ م .

وفي سنة ١٩٧٦ م باشـر المكي أعمال بنـاء مسجد وحسينية ومكتبة في جديدة يابوس في سوريا .

وفي ١١ ذي الحجة ١٣٩٧ الموافق ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٧ توفي السيّد حسين مكي في دمشق أثر عملية جراحية ، ودفن في مقام السيدة زينب (ع) .

زاي : مؤلفاته :

ترك المقدس السيد حسين مكي أربعة وأربعين مؤلفاً منها ١٦ كتاباً مطبوعاً ، و ٢٨ كتاباً مخطوطاً .

* **المطبوعـات** : في الفقه ، والعقيـدة ، والأدعية ، وأصول الفقه ، والتاريخ .

(أ) في الفقـة :

١ ـ حـاشية «الـدر الثمين» ، وهـذا الكتـاب كـان تعليقاً على الـرسـالـة العمليـة للمقـدس السيـد محسن

الأمين ، جاءت في ٥٠٨ صفحات وطبعت سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥م في دمشق .

٢ ـ مختصر منهاج الصالحين ، والأصل هو الرسالة العملية للمقدس السيد محسن الحكيم ، في ٢٨٠ صفحة ، طبع في دمشق سنة ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .

٣ ـ منهاج الصالحين ، بطريقة السؤال والجواب ، وهو في مضمونه فتاوى المرجع السيد محسن الحكيم ، في ٣٦٠ صفحة ، وطبع سنة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م في دمشق .

٤ ـ المتعة في الإسلام ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨١ هـ / ١٩٦٠م صدرت عن دار الأندلس في بيروت ، والطبعة الثانية مصورة عن الأولى ، وذلك في سنة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م ؛ في ١٦٠ صفحة ، وقد قدّم ولده العلامة السيد علي مكي لهذه الطبعة في مقدمة جديدة .

٥ ـ رسالة الجمع بين الصلاتين ، طبعت في بيروت سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ، في ٦٤ صفحة .

٦ ـ حاشية على كتاب العروة الوثقى للسيد محمد كاظم

الطباطبائي اليزدي ، وضعت سنة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

٧ ـ مختصر منهاج الناسكين ، طبع في دمشق سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

٨ ـ سبيل الرشاد في شرح الإجارة والمضاربة والشركة وهو من كتاب العروة الوثقىٰ المذكور سابقاً ، جاء في جزءين وطبع سنة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م ؛ الجزء الأول في ٣٠٠ صفحة والثاني في ٢٨٤ صفحة .

٩ ـ منهاج الصالحين : القسم الأول في العبادات ، وهو الرسالة العملية للمؤلف ، والتي طبعها عند إعلان تقليده ومرجعيته وذلك في سنة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

(ب) في العقيدة :

١ ـ العصمة ، طبع سنة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م في دمشق ، وجاء في ٨٢ صفحة .

٢ ـ عقيدة الشيعة في الإمام الصادق ، صدرت الطبعة الأولىٰ منه في بيروت سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م

عن دار الأندلس ، في ٣٨٤ صفحة ، ثم صدر في طبعة ثانية عن دار الزهراء ـ بيروت سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، في مقدمة جديدة وضعها ولد المؤلف العلامة السيد علي مكي في دمشق بتاريخ ٩/ ٩/ ١٩٨٥ .

(جـ) في الأدعية :

١ ـ مصباح الداعي ، الطبعة الأولىٰ ، في دمشق سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م في ١٠٤ صفحات .

٢ ـ مصباح الداعي ، الطبعة الثانية في جزءين موسعين ، الأول في الأدعية والأعمال ، وجاء في ٥٠٤ صفحات ، والثاني في الزيارات وآدابها وصفحاته ٣٤٠ ؛ وقد ظهرت الطبعة الثانية سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

(د) في أُصول الفقه :

١ ـ قواعد استنباط الأحكام . جزءان في مجلد واحد ، وتاريخ الطبع هو ١٣٩١ هـ / ١٩٧٢ م في دمشق ، الجزء الأول من ١٩٢ صفحة ، والثاني من ١٧٦ صفحة .

(هـ) في التاريخ :

١ ـ تاريخ مشهد الإمام الحسين في حلب ، وجاء في ٧٠ صفحة ، تعرض فيها الكاتب لمراحل بناء هذا المشهد ، مع الصور والرسوم ، وطبع في بيروت سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

* **المخطوطات :**

(أ) في الفقه :

١ ـ كتاب الاجتهاد والتقليد ، وضع في ٦٣ صفحة ابتداء من ٩ جمادى الثانية ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م .

٢ ـ مجموعة الكتب الفقهية بمواضيع العبادات التالية :

ـ الطهارة ، في ٥١٠ صفحات ، وضع سنة ١٣٦٤ هـ .

ـ الصلاة : في ٣ مجلدات وضعت بين سنة ١٣٨٠ وسنة ١٣٨٦ في مدينة دمشق ، وصفحات هذه المجلدات حوالي ١٣٣٤ صفحة .

ـ الصوم : في ٢٥٠ صفحة وقد تم الفراغ منه سنة ١٣٨١ هـ .

ـ الاعتكاف في ٤١ صفحة ، أنهاه في دمشق سنة ١٣٨٣ هـ .

ـ كتب : الـزكـاة ، الخمس ، الحـج ، التيمم ، جرى وضعها سنة ١٣٧٠ هـ في مدينة النجف الأشرف .

٣ ـ مجموعة الكتب الفقهية بمواضيع المعاملات التالية :

ـ النكاح : في ٣٠٠ صفحة وقد فرغ منه سنة ١٣٧٨ هـ .

ـ الوصية : في ٧٧ صفحة ، وضعت خلال سنة ١٣٨٠ هـ .

ـ الإجارة في ١٦٨ صفحة ، وتم وضع الكتاب بين سنتي ١٣٧١ ـ ١٣٧٢ هـ .

٤ ـ مجموعة الكتب الفقهية ، بمواضيع المعاملات ذات الطابع المالي :

ـ كتاب أقرب المسالك في حكم المال المجهول المالك ، في ٣٨ صفحة ، تم الفراغ منه سنة ١٣٨٠ هـ .

ـ كتاب الضمان ، سنة ١٣٨١ هـ .

ـ مبحث الحوالة : في ٣٦ صفحة ، وتم الفراغ منه سنة ١٣٨٢ هـ .

ـ مبحث الكفالة : وضع سنة ١٣٨٢ هـ في ١٧ صفحة .

ـ في البيع وشرائطه : في ٣٥٠ صفحة ، أتمه المؤلف في مدينة النجف في شعبان ١٣٧٩ هـ .

٥ ـ مجموعة الأبحاث الفقهية المختلفة :

ـ القاعدة الفقهية : لا ضرر ولا ضرار في ١٨ صفحة ، تم الفراغ منه سنة ١٣٧٣ هـ .

ـ مبحث في الطلاق : في ٢٣ صفحة ، وضعت سنة ١٣٨٥ هـ .

(ب) في أُصول الفقه :

ـ كتاب إسعاف المحاضر في أُصول الفقه الجعفري ، في ١٢ صفحة .

ـ مبحث التعادل والترجيح في ٤٧ صفحة ، وقع الفراغ منها في نهاية سنة ١٣٦٦ هـ .

ـ غاية المأمول في شرح كفاية الأُصول للمحقق الخراساني : في ٢٥٥ صفحة ، وأنجز سنة ١٣٦٩ هـ .

ـ الأُصول العملية : في ١٨٠ صفحة ، تم وضعها بين ١٣٦٣ هـ و١٣٧٤ هـ .

ـ قواعد استنباط الأحكام : الجزء الثالث في ٧١ صفحة أنجزت سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

(جـ) في العقيدة :

ـ كتاب الإسلام والتناسخ أو إبطال التناسخ : وهو الكتاب موضوع هذه الدراسة ، وقد جاء رسالة في ٥٥ صفحة ، وهو الوحيد بين مخطوطات المؤلف في مجال العقيدة .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ثالثاً : تطور مسألة التناسخ ، وأنواعه ، في تاريخ الفكر البشري قبل الاسلام ، ومع الاسلام

قلنا في مقدمة التحقيق إن مسألة التناسخ قديمة في تاريخ البشر قدم الموت في حياتهم ، لقد فكرت فيها بعض الشعوب القديمة ، وعالجها عدد من الفلاسفة والمفكرين بشكل منهجي ، كما كان للأديان السماوية والأرضية مواقف من هذه المسألة ، وبما أن الكتاب موضوع التحقيق يتناول موقف الإسلام من التناسخ ، لذلك فإننا نعرض في هذه الفقرة لتطور مسألة التناسخ في مرحلتين : قبل الإسلام ، ومع الإسلام .

١ ـ قبل الاسلام :

ظهرت مسألة التناسخ في تاريخ الشعوب منذ فجر التاريخ ، فقد كان المصريون القدماء أول من اعتقد بهذه المقولة ، وواكبهم أو تابعهم في ذلك الكنعانيون والفينيقيون منذ القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد ، فالعلاقات بين المصريين والفينيقيين لم تكن على صعيد التجارة فقط ، بل ربما كان التبادل والتآخذ على

صعيد المعتقدات أيضاً ، وهذا ما ظهر من خلال الاعتقاد بقضية التناسخ ، وأخذاً بهذا المعتقد فقد كان المصريون يضعون في قبور موتاهم أدوات الزينة ، وأدوات الحرب ، ليستعملها الإنسان في حياته الثانية بعد الموت ، لأن الموت عندهم كان يعني رقدة الجسد في القبر ، منتظراً عودة الروح إليه لترتدي مجدداً جسدها الفاني ، وقد جاء اهتمام الفراعنة بالتحنيط ظاهرة تؤكد هذا الانتظار ، كما كان بناء الأهرامات لا يحقق هدفاً معمارياً فقط بمقدار تحقيقه هدف عقيدتهم بحياة الإنسان بعد الموت[1] .

إلاَّ أن الاعتقاد بالتناسخ كان حجر الزاوية في الديانة الهندوسية أو البراهمانية ، فمن لا يعتقد به يعتبر خارجاً عن هذا الديانة ، كما شهادة لا إله إلاَّ الله ، محمد رسول الله ، في الإسلام ، كذلك التناسخ في البراهمانية ، ويتلخص الاعتقاد بهذه الفكرة بالقول إن نفس الإنسان تنتقل من حياة إلى حياة أخرى أحسن أو أسوأ بحسب مؤهلات الفرد وأعماله[2] .

---

(١) أمين طليع : التقمص . سلسلة زدني علماً ، منشورات عويدات ، بيروت ـ باريس ، ط ١ ، ١٩٨٠ م المقدمة .

(٢) Guy Monnot : La Transmigration et L'Immortalité, Institut domini- =

وتابعت فكرة التناسخ وجودها مع الديانة البوذية التي تأسست في القرن الخامس قبل الميلاد في بلاد الهند ، حيث كان الاعتقاد بالتناسخ يقوم على انتقال النفس من جسد إلى جسد آخر أرضي كي تظهر هذه النفس ، وتصل إلى درجة النيرفانا Nirvana أي الذوبان في الروح الكلية ، عندئذ ينقذ الإنسان نفسه من الدوران في حلقة تعاقب الأجيال والأدوار وينتقل إلى كوكب آخر ، ذلك أن النفس في انتقالها من جسد إلى آخر تكون في حالة محاسبة ذاتها بذاتها ، وبتعبير آخر فإن جهنم في نظر البوذية هي ما يعانيه الإنسان من مصاعب وويلات وآلام لا تفارقه في أدوار حياته ، وتظل مرافقة له ، حتى يتطهر من رذائل الدنيا وموبقاتها فيصبح أهلاً لدخول العالم الفلكي ، أي الانتقال إلى كوكب آخر ، بعد تسديد ما عليه من حساب في هذه الدنيا[1] .

ويبدو أن الهندوس لم يحتكروا فكرة التناسخ التي انتقلت إلى الطرف الآخر من العالم الهندو أوروبي ، أي إلى بلاد اليونان .

---

cain d'études orientales du Caire. Librairie du Liban, = Beyrouth, 1980. Mélanges 14. P. 149.

(١) طليع : التقمص ، ص ٢٧ ـ ٣١ .

صحيح أن حملة الإسكندر على بلاد الشرق ابتداءً من سنة ٣٣٦ ق . م . كانت ذات هدف سياسي ، ولكنها حملت فلسفة اليونان إلى الشرق . هذا الشرق الذي كان منبع الفلسفة والمعتقدات ومنها التناسخ ، لم يجد أفكار اليونان جديدة عليه ، لأنها أفكاره أساساً ، لكنها جاءت بثوب علمي جديد ، ومنهجي منظم ، والواقع أن فلاسفة اليونان عرضوا فكرة التناسخ منذ القرن السادس قبل الميلاد ، فقال بها فيثاغورس (٥٧٢ ـ ٤٩٧ ق. م) حيث اعتقد هو وتلاميذه بانتقال الروح إلى الإنسان والحيوان والنبات ، أي بتناسخ الأرواح ، لذلك امتنعوا عن أكل اللحوم وبعض أنواع الحبوب ، ويبدو أن فيثاغوروس أخذ هذه النظريات عن المصريين بعد زيارته إلى مصر ، في حين يعتقد الهنود أنه قد أخذ عنهم .

إلاَّ أن النظرية التناسخية في الفلسفة اليونانية تبلورت في المرحلة الأفلاطونية بين ٤٢٧ ـ ٣٤٧ ق . م حيث قال أفلاطون بأن الأحياء يبعثون من الأموات ، وأن النفس التي تولد هي آتية من عالم آخر كانت قد ذهبت إليه إثر موت سابق ، وهكذا فالنفس لا تموت بموت الجسد ، لذلك فإنه عندما أعدم سقراط أستاذ

أفلاطون ، قال وهو يتناول كأس السم : أنا مسرور لأني سأنتقل إلى مكان آخر[1] . أما أرسطو (٣٨٤ ـ ٣٢٢ ق. م) تلميذ أفلاطون ، فقد كان يقول بأن النفس لا تعرف الفناء لأنها منبثقة عن العقل الفعال . والواقع أن اهتمام الفلسفة اليونانية بالتناسخ ، يظهر تشابهاً في الأفكار والمعتقدات مع الأفكار والمعتقدات الهندية ، ونقاطاً مشتركة حتى في التفاصيل ، وبشكل خاص ما ورد في الكتاب العاشر من جمهورية أفلاطون[2] .

وقبل الميلاد عرف الشرق كما عرف الغرب اليوناني فكرة التناسخ ، حيث أن الزرادشتية ـ وهي الديانة التي انتشرت في فارس قبل الميلاد ، ثم ضعفت وانحسرت عن هذه البلاد بعد الفتح الإسلامي ـ قد قالت باستقلال النفس عن الجسد ، وترددت في معتقداتها أصداء الأفكار البوذية ، حيث في مجال الروح والنفس والجسد ، نجد تلاقياً بين البوذية والفلسفة اليونانية والزرادشتية ، حتى (لكأن الهند وإيران تتكلمان على لسان أفلاطون وبلغة أكثر وضوحا وجلاءً هذه اللغة التي تتكرر

---

(١) م . س ، ص ٣٤ ـ ٣٦ . Monnot, Melanges, 14 . P. 150.

(٢) Monnot, Melanges, 14. P. 150 .

في الأفلاطونية المحدثة)[1] .

والأفلاطونية المحدثة نسبة إلى أفلوطين (٢٠٥ - ٢٧٠ م) وقد عاش هذا الفيلسوف في مصر وتثقف في الإسكندرية ، وكان يعتقد بالتقمص ، أي بأن الإنسان يولد بالتقمص في جسد إنسان والنفس هي آخر الكائنات المعقولة وأول الكائنات المحسوسة وهي الرحالة في العالم الماورائي[2] .

٢ـ مع الاسلام :

للإسلام رأي واضح في الروح والنفس والخلود والبعث والحساب يوم القيامة ، وقد تأكد في القرآن الكريم الذي أشار إلى الخلود وجنة الخلد ، ودار الخلد ، والخلود في النار أو في الجنة بأكثر من ستين آية[3] ، كما تكرر في مجال الروح مثل هاتين الآيتين : ﴿**يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي . . .**﴾[4] .

---

(١) Monnot, Melanges, 14. P. 150 .

(٢) طليع : التقمص ، ص ٣٧ ـ ٣٨ .

(٣) محمد فارس بركات : المرشد إلى آيات القرآن الكريم ص ١٤٠٧ .

(٤) سورة الإسراء ، الآية : ٨٥ .

و ﴿يلقي الروح من أمره﴾[1] إلى أكثر من خمسين آية عن البعث والإحياء ويوم القيامة والحساب[2] وفي كتب تفسير القرآن ، ما يكفي لتوضيح مدلولات هذه الآيات .

أما الكلام على التناسخ ، فلم يكن المؤلفون المسلمون على غير اطلاع على هذا الموضوع ، أو أنهم يجهلون فكرة التطور التاريخي لهذه المسألة ، فقد عرض المسعودي (٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م) لفكرة التناسخ وأشار إلى أن الهنود القدامىٰ وفلاسفة اليونان ومنهم أفلاطون وتلاميذه قد قالوا بهذه الفكرة ، وبأن التناسخ هو تنقل الأرواح في أنواع الصور[3] . إلاّ أن أبا الفتح الشهرستاني في كتابه الملل والنحل قد أشار إلى أصول فكرة التناسخ وتطورها عند الأمم ، حيث ذكر أن الحرنانية وهم جماعة من الصابئة كانوا أول من قال بهذه الفكرة ، والتناسخ هو تكرر الأدوار إلى ما لا نهاية ، والثواب والعقاب في هذه الدار ، والأعمال التي نحن فيها هي أجزية على أعمال سلفت منا في الأدوار

(١) سورة غافر ، الآية : ١٥ .

(٢) المرشد ،ص٦١ ،١١٩، ٤١٧. Monnot : Melanges,14. P. 151.

(٣) المسعودي : مروج الذهب ط ٤ ، مصر ١٩٦٤ ، ١ : ٧٦ ـ ٨٠ ، ٢ : ٢٣٦ ـ ٢٣٧ .

الماضية ، ثم أشار الشهرستاني إلى آراء الهند البراهمة ، والبوذية وموقفهم من التناسخ الذي عرفته أمم عديدة ، حيث (ما من ملة إلاّ وللتناسخ فيها قدم راسخ)[1] .

وقد سبقه البيروني (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) في كتابه عن الهند للإشارة إلى رأي الهندوس في التناسخ [2] ناقلاً بعض مقاطع من آراء مفكريهم في هذا المجال ، وآراء غير الهنود من ماني إلى أفلاطون وبروكليس .

إن هذه المؤلفات التي تكلمت على التناسخ تشير إلى اهتمام الكتاب المسلمين بهذا الموضوع ، إلاّ أن الإشارة تجدر إلى وجود خطين اثنين عن المفكرين المسلمين الذين تناولوا موضوع التناسخ ، الأول هو خط علماء الكلام المسلمين ، والثاني هو خط الفلاسفة .

أما علماء الكلام فقد وضعوا كتباً عديدة في هذا الموضوع ، مناقشين هذه المسألة ، مثل مؤلفات بشر بن المعتمر المعتزلي (٢١٠ هـ / ٨٢٥ م) والحسن بن

---

(١) الشهرستاني : الملل والنحل ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ ، ط ٢ ج ٢٢ ص ٢٥٥ .

(٢) البيروني : ما للهند من مقالة ، نشره Sachau ، لندن ١٨٨٧ م ص ٢٤ .

موسىٰ النوبختي (من القرن ٣ هـ / ٩ م) ، الذي وضع كتاب الرد على أصحاب التناسخ[١] ، وعبد الجبار الذي وضع كتاباً مماثلاً في منتصف القرن الرابع الهجري ، وعبد القاهر البغدادي (٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) في كتاب أصول الدين ، حيث تكلم على المعاد ، إلى ما خصصه ابن حزم (٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م) من صفحات في كتابه الفصل للكلام على التناسخ[٢] .

أما خط الفلاسفة فقد تمثل بآراء الفارابي (٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م) في كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة ، وابن سينا (٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) حيث يشدد الفيلسوفان على العلاقة بين الروح والجسد فالأرواح تحتاج بالضرورة إلى إعادة لتبقىٰ ، كما يقول الأول . أما الثاني فيعتبر أن ارتباط النفس بالجسد طبيعي وبنيوي وليس بالصدفة ، وقد تابع أصحاب ابن سينا الأخذ بأفكاره ووجدوا في فلسفة الإشراق صدىٰ واسعاً دائماً يؤكد نظريتهم في إبطال التناسخ ، كما عند السهروردي[٣] .

---

(١) النوبختي : فرق الشيعة ، دار الأضواء ، ط ٢ ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، المقدمة ، ص ، دي .

(٢) Monnot, Melanges, 14. P. 154

(٣) م . ن .

ولقد تابع الكثير من الباحثين فقهاء وعلماء كلام وفلاسفة مناقشة فكرة التناسخ في الإسلام وإبطالها ، نذكر منهم على سبيل المثال العلامة الحلي (٧٦٢ هـ / ١٣٧١ م) والملا صدر الدين الشيرازي ممن سيرد ذكرهم ، وتعرض آراؤهم في متن نص الكتاب ، ـ موضوع التحقيق ـ وهوامشه .

أقسام التناسخ :

قسم الدارسون التناسخ على أقسام وأشكال ، فهو نسخ ، ومسخ ، وفسخ ، ورسخ .

أما النسخ : فهو انتقال روح الإنسان إلى جسد آخر ، ومنه نسخت الآية بالأخرى ، ونسخ الآية أزالها ، وتناسخ القرون ، كما يقول الزمخشري (٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م) في كتابه أساس البلاغة ، والرازي (بعد ٦٦٦ هـ / بعد ١٢٦٨ م) في مختار الصحاح .

أو هو إبطال شيء وإقامة شيء مكانه ، والتناسخ تحول من حال إلى حال ومنه التناسخية وهذا هو مذهب التناسخية كما عند ابن منظور (٧١١ هـ /

١٣١١ م) في لسان العرب والفيروزآبادي (٨١٧ هـ / ١٤١٥ م) في قاموسه المحيط[١] .

وأما المسخ : فهو تحويل صورة إلى ما هو أقبح منها ، ومنه شيء مسيخ ، ومسخهم الله مسخاً ، أي حوّل صورته وشوه خلقته ، وهو انتقال النفس من بدن إنسان إلى بدن حيوان[٢] .

وأما الفسخ : فهو تفريق الشيء ونقصه ، وانتقال الروح الناطقة من بدن الإنسان إلى الحشرات وقيل إلى الأجسام الجمادية كالمعادن[٣] .

والرسخ : أخيراً هو انتقال الروح من الجسم إلى

---

(١) الزمخشري : أساس البلاغة ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ/ ١٣٧٩ م ، ص ٦٢٩ .

الرازي : مختار الصحاح ، رتبه محمود خاطر ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ م ، ص ٦٥٦ .

ابن منظور : لسان العرب ، قدم له عبد الله العلايلي ، إعداد يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت ، ص ٦٢٤ .

الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، دار الجيل ، بيروت ، لاط ، لات ، ص ٢٨١ .

(٢) الزمخشري ، ص ٥٩٤ ؛ الرازي ، ص ٦٢٩ ، ابن منظور ، ص ٤٨١ ، الفيروزآبادي ٢٧٩ .

(٣) أحمد رضا: متن اللغة، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ٤ :٤٠٨ .

النبات والجماد ، أو إلى الجماد نهائياً حيث تترسخ فيه[1] .

وهكذا تتدرج مراحل التناسخ من الأعلى إلى الأدنى ، من الإنسان إلى الجماد ، والتناسخ هو غير التقمص ، وهذا المفهوم الأخير يعني أن النفوس البشرية اللطيفة خالدة باقية والأجسام أقمصة للنفوس ، ويقول بالتقمص عدد من المذاهب والفلسفات في الشرق وفي الغرب ، ويتميز التقمص عن التناسخ بالمضمون كما بالتسمية بالعربية وبالأجنبية حيث يعني التقمص (La Réincarnation) في حين يعني التناسخ (La Métampsychose)[2] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) المنجد في اللغة والأعلام ، دار المشرق . بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٥٨١ .

(٢) أمين طليع : التقمص ، ص ١٦ ـ ١٧ : محمد خليل الباشا : التقمص وأسرار الحياة والموت ، دار النهار للنشر ـ بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٥ ـ ٨ .

رابعاً : كتب ألفت في الموضوع نفسه

تشغل مسألة التناسخ جانباً كبيراً من التراث ، إذ بالإضافة إلى الفرق والمدارس العقائدية غير الإسلامية ، والفلسفات القديمة والحديثة ، فإن بعض المسلمين مالوا إلى الأخذ بهذه المسألة ، في حين قامت الفرق الإسلامية المختلفة ، والمذاهب الفقهية والمدارس الكلامية تدحض هذه الفكرة وتسعى لإبطالها عن طريق الأدلة الشرعية حيناً والعقلية حيناً آخر ، مما خلق نتاجاً فكرياً واسعاً في هذا الموضوع ، ففي حين قال الحرنانية والبراهمة والتناسخية وفلاسفة اليونان بهذه المسألة ، قامت في أوساط المسلمين فرق تساندهم كالقرامطة والصيامية والخابطية ، وبعض المعتزلة كأحمد بن أيوب بن مانوس تلميذ النظام ، وبعض الكيسانية وغيرها من فرق الشيعة المغالية ، وغير الشيعة

كفرق البيانية والجناحية والخطّابية والراوندية والقدَرية وغيرهم[1] .

وقد تتالت الردود على هذه الفرق ، ووضعت المؤلفات في هذه الموضوع ، حيث وضع الحسن بن موسىٰ النوبختي كتاب الرد على أصحاب التناسخ[2] إلى جانب الردود المتأخرة والتي حمل كل كتاب منها اسم «إبطال التناسخ» وقد وضع بعض هذه الكتب باللغة الفارسية في حين وضع غالبها باللغة العربية ومنها :

- كتاب بطلان النسخ والمسخ ، باللغة الفارسية وضعه السيد أبو القاسم ابن الحسين النقوي القمي ، اللاهوري ، وقد طبع بلاهور ـ الهند .

- كتاب إبطال التناسخ للشيخ علي الحزين ، من أحفاد مرشد الشيخ صفي الدين ، جد الصفوية ، والشيخ إبراهيم الزاهدي الجيلاني الذي ولد سنة

---

(١) البغدادي : الفرق بين الفرق ، ص ٢٣٣ ، ٢٧٠ ـ ٢٧٣ .
الشهرستاني : الملل والنحل ، ج ٢ ، ص ٥٦ ، ٢٥٢ ـ ٢٥٥ .

(٢) ابن النديم : الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ، ص ٢٢٥ .

١١٠٣ م/ ١٦٩٢ م وتوفي في الهند سنة ١١٨١هـ/ ١٧٦٨ م .

- كتاب إبطال التناسخ لميرزا حسن بن المولىٰ عبد الرزاق اللاهجي المتوفىٰ سنة ١١٢١ هـ / ١٧١٠ م ، ويوجد ضمن مجموعة في كتب الشيخ جعفر سلطان العلماء بطهران .

- كتاب إبطال التناسخ للشيخ محمد رضا الطهراني النجفي ، وهو مطبوع باللغة الفارسية .

- كتاب إبطال التناسخ للمولىٰ محمد علي بن محمد جعفر إمام الجمعة في رشت - إيران ، والمتوفىٰ سنة ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م ، وضع باللغة الفارسية ، وطبع مع كتاب المبدأ والمعادلة .

- كتاب إبطال التناسخ ، باللغة الأردية ، وضعه السيد المعاصر محمد هارون الحسيني الزنجي المقيم بحسين آباد في منطقة البنغال - الهند ، وقد توفي سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١م، وقد طبع الكتاب في لكهنو[1] .

---

(١) الشيخ آغا بزرك الطهراني : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ٦٧ - ٦٨ .

وهكذا نلاحظ أن فكرة التناسخ - كونها تتعارض مع البعث الجسدي والمعاد والحساب يوم القيامة ، مما يتعارض مع أحد أصول الدين الإسلامي ، قد شغلت عدداً كثيراً من الباحثين والمؤلفين للرد على مضمونها ودحضها ، وكان هؤلاء الباحثون من شتى البلاد الإسلامية ومن غير العرب ، كالهنود والإيرانيين مما يعني أن كتاب إبطال التناسخ موضوع هذا التحقيق ، والذي وضعه الإمام السيد حسين يوسف مكي العاملي ، لم يكن الأول ولن يكون الكتاب الأخير في هذا المجال ، بل هو واحد من الكتب المتأخرة في سلسلة الكتب التي عرفها التراث الإسلامي في هذا الموضوع .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

كما أن طريقة عرض الكتاب ومنهجه يعبران عن منهجية رجال الدين ، وأساتذة جامعة النجف وعلمائها حيال هذا الموضوع العقائدي وغيره من العقائد ، حيث يكون النقاش من خلال المصادر الدينية ، ومن خلال اعتماد الموضوعية العلمية ، أبرز خصائص العمل العلمي لدى هؤلاء العلماء ، وإن اتسم بالحماس كتعبير عن صفاء المعتقد لديهم .

خامساً : مخطوطة الكتاب ، مضمونها ، والتعليق عليها ، ومنهجية المؤلف

وصف المخطوطة : تتألف المخطوطة الوحيدة ، والمكتوبة في غالبها بخط يد المؤلف من ٥٦ صفحة ما عدا خمس صفحات (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٣٣ ، ٣٤) ، كُتبت بخط ولده العلامة السيد علي مكي .

والمخطوطة من القطع الصغير ، كُتبت بخط نسخي جميل واضح ، وتحتوي الصفحة الواحدة من المخطوطة على عشرين سطراً كمعدل وسطي ، وعدد الكلمات في السطر الواحد يتراوح بين ٩ ـ ١١ كلمة .

تشتمل الدراسة على خمسة عشر عنواناً كبيراً ، يندرج تحت بعضها عناوين تفصيلية صغيرة ، ما عدا المقدمة وهي من ثلاث صفحات ، أما الخاتمة فهي صغيرة وقصيرة ، وقد أتت بمثابة استنتاج من ستة أسطر .

تاريخ التأليف : ويلاحظ أن المؤلف قد بدأ كتابة مؤلفه الصغير هذا في ٣٠ شوال من سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م وكان ذلك في مدينة دمشق . وانتهىٰ منه في ٢١ ذي الحجة من سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ، أي أن مدة التأليف استمرت سنة واحدة وشهراً واحداً واثنين وعشرين يوماً ، مما يدل على أن البحث في هذا الموضوع والتأليف فيه لم يكن متواصلاً عند السيد المكي ، بل كان على تقطع ، بسبب انشغالاته الفقهية والتأليفية الأخرىٰ والتدريسية اليومية ، وبسبب مهامه كمسؤول ديني ، ومرجع للطائفة الإسلامية الشيعية في دمشق ، إلى مهامه الاجتماعية الكثيرة .

دواعي التأليف : البحث في التناسخ ليس جديداً ليؤلف فيه كتاب جديد ، إنما كان هذا الكتاب كما يقول المؤلف استجابة لطلب الجمهور من المؤمنين من بعض أهل العلم ، «وقد رغب إلي بعضهم أن أكتب فيه رسالة كشفاً عن حقيقته ، فرأيت من اللازم أن أجيبه إلى ما طلب» .

منهجية البحث والمعالجة: عرض المؤلف آراء القائلين بالتناسخ من فلاسفة ودهريين وغيرهم من فرق ومذاهب بحسب التسلسل التاريخي ، ثم قدم بعد ذلك

رأيه معتمداً على الأدلة الإسلامية الإيمانية المعتمدة في التشريع الإسلامي وأولها القرآن والسنة ، مستنداً إلى تفاسير الطبرسي والفخر الرازي والصافي ، مشيراً إلى قصور العقل في تفسير كنه الروح وذلك ليس بسبب العقل نفسه ولكن لكون النفس مخلوقاً مجهول الكنه عند العقل فلا بد من الاستعانة بالأنبياء ، ومن هنا فالمؤلف لا يعتمد طريق الفلاسفة بل يلجأ إلى الإسلام لتفسير حقيقة النفس ، وهو كمفكر إسلامي يناقض التناسخ من وجهة نظر الإسلام ، ولا يناقش الفلاسفة بالفلسفة بل بالإسلام .

لقد جاء هذا الكتاب جامعاً بصورة سريعة ومختصرة كل آراء الفلاسفة والدهريين ، واضعاً بين أيدينا معلومات كثيرة عن آراء الفرق الإسلامية والمذاهب الإسلامية، ومن هنا أهمية تحقيقه وتقديمه لجمهور القراء .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

القسم الثاني

كتاب الاسلام والتناسخ
أو إبطال التناسخ وفهارسه

أولاً : صور عن بعض صفحات المخطوط .

ثانياً : متن الكتاب .

ثالثاً : فهارس الكتاب :

(أ) فهرس الآيات القرآنية .

(ب) فهرس الأحاديث النبوية والإمامية .

(جـ) فهرس الأعلام .

(د) فهرس الفرق والجماعات .

(هـ) فهرس الأماكن والبقاع .

(و) فهرس المفاهيم والمصطلحات .

(ز) فهرس مصادر التحقيق ومراجعه .

(حـ) فهرس مصادر الكتاب ومراجعه .

(ط) فهرس المحتوى .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

القسم الثاني

أولاً : صور عن بعض صفحات المخطوط

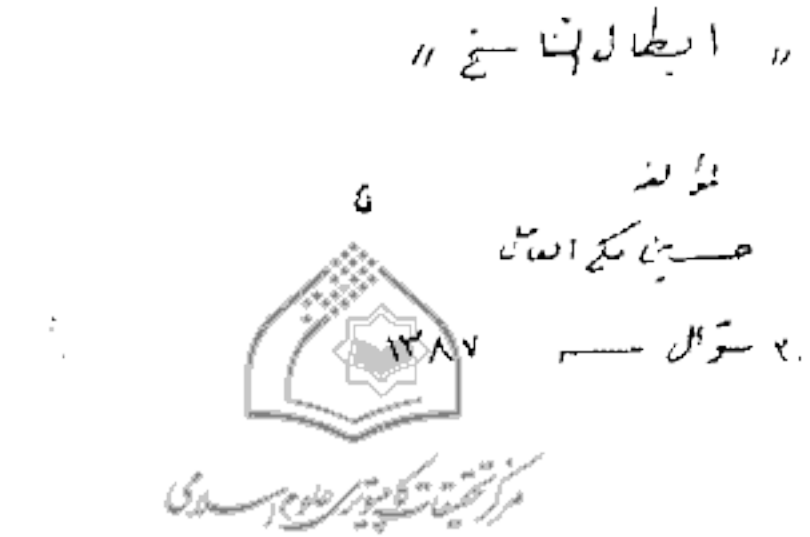

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

صورة الغلاف .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

ما أكثر الشذوذ في العالم، فترى الشاذ في زيه وسلوكه وفي أخلاقه وطباعه والطيار وأحواله، والشاذ في عقيدته، والشذوذ قد يكون الحاد أحيانا من فساد البيئة، ومن البعد عن موارد الثقافة الصحيحة، ولكن أكثر العلماء والمخدعين ما دعوه ومنظوه من تعاليم الشرائع الحقة، فإن الشرائع السماوية ما جاءت إلا لتهذيب النوع الإنساني، ولتصلح له أمر معاشه ومعاده وترشده إلى الطرق والعقيدة الصحيحة بالله تعالى وكل ما جاء به الرسل من الفضائل، خصوصاً الشريعة الإسلامية التي هي الصراط المستقيم للاصلاح كل عقيدة وتهذيب الأخلاق النفسانية.

ومن ذلك الشذوذ الاعتقادي تناسخ الأرواح وانتقالها بعد الموت إلى أبدان أخرى، وقد قال به جماعة من كان يتسم بالإسلام جهلا وتقصيرا منهم إذ قالوا به، وقديما قال به جماعة من الدهريين والفلاسفة القدامى، ونسب القول به إلى أفلاطون.

ولا غرو إذا وقع الفيلسوف في مثل هذا فإن الفلسفة لا تجر صاحبها في الأكثر إلى حقيقة بل إلى الشكوك والأوهام، وقل من ينجو من الفلسفة من الوقوع في المفاسد والمفاسد في العقيدة، إذ الفيلسوف الذي لا يتقيد بنواميس شريعة سماوية، ولا يقف عند تلك الشريعة ولا عند العقائد الإسلامية المستفادة من النبي (ص) ومن القرآن،

لابد

وبهذه عبارته الشريفة الرائعة كنز تهائل:

(منها) ما تقدم ذكره من رواية هشام بن الحكم عن الصادق (ع) المتقدم ذكرها في بحث نقل الاقوال في تناسخ.

(ومنها) رواية الحسن بن جهم عن الرضا (ع) قال: قال المأمون للرضا (ع): ما تقول يا أبا الحسن في تهانيه بالتناسخ؟ فقال الرضا (ع): من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب بالجنة والنار))

(ومنها) ما رواه الحسين بن خالد عن الرضا (ع) أيضا قال: قال أبو الحسن الرضا (ع): من قال بالتناسخ فهو كافر (١)

تحصل ان القول بالتناسخ باطل والقول به يستلزم الكفر الفاضح به والخروج عن ملة الاسلام وفارقا به وجميع المسلمين من اول يوم حدثت فيه من الخطأ والضلال والزلل. انه ولي التوفيق لما يحب ويرضى.

---

(١) ذكر هذه الروايات الحر في الوسائل ج ٢، ص ٢١٩ ط حجري وذكرها الشيخ المجلسي في البحار ج ٥ من ابواب حد المرتد

خاتمة الكتاب.

القسم الثاني

ثانياً : متن الكتاب

«إبطال التناسخ»

لمؤلفه
حسين مكي العاملي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٣٠ شوال سنة ١٣٨٧ هـ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فاتحة الكتاب ودواعي تأليفه

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

ما أكثر الشذوذ في العالم، فترىٰ الشاذ في ذوقه وسليقته وفي أخلاقه وطباعه وأطواره وأحواله، والشاذ في عقيدته. والشذوذ قد يكون أحياناً من فساد البيئة ومن البعد عن موارد الثقافة الصحيحة وترك مذاكرة العلماء والأخذ عنهم ما وعوه وحفظوه من تعاليم الشرائع الحقة، فإن الشرائع السماوية ما جاءت إلاّ لتهذيب النوع الإنساني، ولتصلح له أُمور معاشه ومعاده وترشده إلى طرق العقيدة الصحيحة بالله تعالىٰ وكل ما جاء به الرسل من العقائد، خصوصاً الشريعة الإسلامية التي هي الصراط المستقيم لإصلاح كل عقيدة وتهذيب الأخلاق النفسانية.

ومن ذلك الشذوذ الاعتقادُ بتناسخ الأرواح وانتقالها بعد الموت إلى أبدان أخرىٰ ، وقد قال به جماعة ممن كان يتسم بالإسلام جهلاً وتقصيراً منهم إذ قالوا ، وقبلهم قال به جماعة من الدهريين والفلاسفة القدامىٰ ، ونسب القول به إلى أفلاطون .

ولا غرو إذا وقع الفيلسوف في مثل هذا فإن الفلسفة قد لا تجر صاحبها ـ في الأكثر ـ إلى حقيقة بل إلى شكوك وأوهام ، وقلَّ من ينجو من الفلاسفة من الوقوع في المفاسد أو فساد العقيدة ، إذ الفيلسوف الذي لا يتقيد بنواميس شريعة سماوية ، ولا يقف عند تلك الشريعة ولا عند العقائد الإسلامية المستفادة من النبي (ص) ومن القرآن ، لا بد من أن يقع في فساد من العقيدة .

وترى بعض أهل التناسخ قد استدلوا على دعواهم بآيات من القرآن لا تدل على مدعاهم ، ولكنَهم أوَّلوها على ما يريدون ، وسنوقفك على هذه الآيات وعلى بطلان دعواهم في تفسيرها وشطحاتهم فيه .

وتراهم اعتمدوا في القول بالتناسخ على شبهات وعلى دليل يصفونه بأنه دليل عقلي ، والعقل قاصر عن معرفة حقيقة النفس .

العقل وإن أدرك كثيراً من الحقائق إلاّ إنّه يقف عندما يتوغل متعمقاً في التفكير للكشف عن النفس والروح ونشأتها وأحوالها في الدنيا والآخرة ، فلا يصل إلى شيء يمكن القطع به ، لأن النفس أسمىٰ معنىً وشأناً عن أن يدرك العقل وحده حقيقتها وحالاتها مهما كُبُرَ ونضج ، لأنها مخلوق مجهول الكنه عند العقل فلا يمكنه معرفتها إلاّ بالاستعانة بالأنبياء الذين أمدهم الله تعالىٰ شأنه بالعلم وكشف لهم عن الكون وما فيه من مخلوقات بمقدار ما اقتضت المصلحة كشفه لهم .

النفس الإنسانية ليس لها درجة معينة في الوجود كسائر الموجودات الطبيعية حتى يمكن أن يدعي أحد أنه عرف حقيقتها وأحوالها ، بل هي ذات مقامات ودرجات متفاوتة ولها نشآت سابقة ولاحقة ـ من دور الجنين والصبا إلى الشيخوخة إلى خروجها من البدن ، وإلى عالم بقائها في البرزخ ، ثم في عالم الخلود ـ ولها في كل مقام وعالم صورة .

وإذا كان هذا شأنها يتعذر علينا فهم حقيقتها ، والقوم ـ أي الفلاسفة ـ لم يدركوا إلاّ ما هو من لوازم وجود النفس من جهة البدن وعوارضه من الإدراك والتحريك ـ مثلاً ـ الذي يشترك به جميع الحيوانات ،

وما أدركوه من تجوهر النفس وبقائها بعد انقطاع تصرفها في البدن وخروجها منه ، وغير ذلك مما أدركوه ليس موجباً لفهم حقيقتها ، وإذا نظرت في أقوالهم في مباحث النفس عرفت أنهم يهيمون في أودية الشبهات والظنون ، ويخطّىء كل واحد منهم الآخر في دعاواه ، وينتقض أدلته وبراهينه عليها ، وهذا يوضح أنهم لم يتمكنوا من الوقوف على حقيقة النفس وأفاعيلها ، وتفصيل أحوالها على الحقيقة في كل أدوار نشأتها وخروجها من البدن ، وما بعد الخروج وكيفية سريان قوتها في آلات البدن وحواسه وأعضائه .

فمعرفة حقائق الأشياء (ومنها النفس) جميعها أو بعضها لا يكون إلاّ بتعليم إلهي وكشف منه تعالىٰ عن حقائقها من طريق رسله وأنبيائه (ع) .

وإذا كان الأمر كذلك في معرفة حقائق الأشياء ، وإذا كنا لا نعرف النفس وأحوالها على الحقيقة في جميع أدوار نشأتها ، فكيف يمكن الحكم جزماً بأنها تنتقل بعد الموت إلى جسم آخر على سبيل التناسخ ، وهل هذا إلاّ جزاف من القول ؟ .

التناسخ بحث قديم تعرض له الفلاسفة والمتكلمون من الشيعة والسنة ، وأبطلوه ، ولا نرىٰ للبحث فيه من

جـديد أهميـة ، ولكن عدة أسئلة وردت إليَّ حـوله ، من المؤمنين ومن بعض أهـل العلم وقـد رغب إليَّ بعضهم أن أكتب فيه رسالة كشفاً عن حقيقته ، فرأيت من اللازم أن أجيبه إلى ما طلب ، وأرجـو أن لا يكـون في زماننا هـذا من يـرى القـول بـه ، وإن كـان ، فعسىٰ أن يكـون ذلـك لشبهـة عـرضت لـه لا تؤدي إلى العقيـدة بـإنكـار المعاد ، نعوذ بـالله من ذلك ، ربنـا لا تزغ قلوبنـا بعد إذ هديتنا إلى طـريق الحق ، ووفقنا في جميـع الأحوال إلى ما تحب وترضىٰ . آخر شوال سنة١٣٨٧ هـ .

حرره في دمشق

حسين مكي العاملي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أولاً : التناسخ والقائلون به

١. تعريف التناسخ بنظر القائلين به من الفلاسفة والدهرية وغيرهم :

هو انتقال النفس من بدنها الذي كانت فيه إلى بدن آخر من نوع البدن الذي كانت فيه ومن غير نوعه ، وهكذا تبقىٰ تنتقل من بدن إلى آخر وتترد في الأجسام ما دام الدهر، كلما انتهىٰ دور البدن تنتقل إلى دور آخر فتحل في بدن إلى ما لا نهاية له . والعقاب والثواب يكونان في دار الدنيا التي يكون فيها أدوار انتقال النفس إلى بدن آخر ، لا في دار الأُخرىٰ ، فالقائلون بالتناسخ على هذا النحو ينكرون المعاد والبعث والجنة والنار ، وستطلع على ذلك كله موضحاً فيما سننقله من أقوالهم في التناسخ .

٢ ـ القائلون بالتناسخ وأقولهم فيه :

قال به الحرنانية[١] وهم طائفة من الصابئة قال الشهرستاني في كتابه الملل والنحل[٢]: وإنما نشأ التناسخ والحلول من هؤلاء القوم «أي الحرنانية» فإن التناسخ هو أن تتكرر الأكوار[٣] والأدوار إلى ما لا نهاية ، ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأوّل ، والثواب والعقاب في هذه الدار لا في دار أُخرى لا عمل فيها ، والأعمال التي نحن فيها إنما هي جزية على أعمال سلفت منا في الأدوار الماضية ، فالراحة ، والسرور ، والفرح ، والدعة التي نجدها هي مرتّبة على أعمال البر التي سلفت منا في الأدوار الماضية ، والغم والحزن والضنك والكلفة التي نجدها هي مرتّبة على أعمال الفجور التي سبقت .

وقال البراهمة[٤] بالتناسخ وهم من الهند ، قال :

---

(١) ولعلهم ينسبون إلى حران ، اسم بلدة كما في مجمع البحرين ، مادة حرن . فإنه قال : إن النسبة إليها أن يُقال حرّاني على غير القياس .

(٢) ج ٢ ص ٥٥ ، ط مصطفى البابي الحلبي بمصر .

(٣) جمع كور وهو بمعنى الدور من الزمن .

(٤) نسبة إلى رجل منهم يُقال له : براهما . وقد مهّد لهم نفي النبوات أصلاً وقرر لهم استحالة ذلك في العقول بوجوده . راجع هذا في =

الشهرستاني فيما نقله عنهم: فأما تناسخية الهند فأشد اعتقاداً لذلك «أي للتناسخ» لما عاينوا من طير يظهر في وقت معلوم فيقع على شجرة معلومة فيبيض ويفرِّخ، ثم إذا تم نوعه بفراخه حك بمنقاره ومخالبه فتبرق منه نار تلتهب فيحترق الطير، ويسيل منه دهن يجتمع في أصل الشجرة في مغارة، ثم إذا حال الحول وحان وقت ظهوره انخلق من هذا الدهن مثله طير فيطير ويقع على الشجرة، وهو أبداً كذلك، قالوا: فما مثل الدنيا وأهلها في الأدوار والأكوار إلاَّ كذلك.

وقال به شرذمة قليلة من الحكماء المعروفين بالتناسخية وهم أقل الحكماء تحصيلاً وأسخفهم رأياً حيث ذهبوا إلى امتناع تجرد شيء من النفوس بعد المفارقة للبدن المخصوص لأنها جرمية دائمة التردد في أبدان الحيوانات وغيرها، فالتناسخ عندهم انتقال النفوس الإنسانية من أبدانهم إلى أبدان الحيوانات المناسبة لها في الأخلاق والأعمال من غير خلاص، أي أن النفوس تتردد منتقلة من بدن إلى بدن آخر مغاير له

= كتاب الملل والنحل للشهرستاني ج ٢ ص ٢٥٥.

تـرددا لا نـهـايـة لـه دائم الأدوار كمـا تقـدم نقله عن الحرنانية[1] من الصابئة .

أقـول : هذا القـول يلزم فيه القـول بإنكـار المعاد ـ والعيـاذ بـالله ـ ويلزم منـه أيضـاً أن تكـون النفس جسمـاً وليست جوهراً مجرداً وهو بـاطل لأنهـا جوهـر مجرد كمـا حقق في محله ، ومع ذلك هـو قول بـاطل ، لأن انتقـال الصـور والأجسام المنـطبعة والحالّةِ في الأجسـامِ ممتنعٌ لفسادها بفساد ما كـانت فيه فـلا يمكن عودهـا إلى جسم آخر .

وقال به يوزاسف التناسخي الذي قيل إنـه هو الـذي شـرّع دين الصـابئـة لـطهمـورث الملك . وقـال بـه قبله حكماء بابل وفارس[2] .

وقـال به جمـاعـة من الـصيـاميـة ، وهم قـوم كـانـوا يمسكـون عن طيبات الـرزق وتـوجهـوا في عبـادتهم إلى النيران تعظيماً لها وأمسكوا عن النكاح والذبائح[3] .

---

(١) وقـد نقل هـذا القـول عن هؤلاء الحكمـاء ، الفيلسـوف الإسـلامي الكبير الملا صدر الدين الشيرازي في كتابه الأسفار الأربعـة ، ج ١ ص ٩٨ طبع حجري في إيران ، لات . ج ٤ ، ص ٩٨ .

(٢) راجع الأسفار أيضاً ج ٤ ، ص ٩٨ ، ١٠٠ .

(٣) راجع الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٢٥٣ .

وقال به جماعة آخرون ذكرهم ابن حزم في كتاب (الفِصَل في الملل والنحل)[1] .

قال : افترق القائلون بالتناسخ على فرقتين ، ذهبت الأولىٰ إلى أن الأرواح تنتقل بعد مفارقتها الأجسام إلى أجساد اخرىٰ وإن لم تكن من نوع الأجساد التي فارقت ، وهذا قول أحمد بن خابط ، وأحمد بن نانوس تلميذه ، وأبي مسلم الخراساني ، ومحمد بن زكريا الرازي الطبيب ، صرح بذلك في كتابه الموسوم بالعلم الإلٰهي وهو قول القرامطة[2] .

---

(١) ابن حزم : الفِصَل في الملل والنحل ، ط ١ ، المطبعة الأدبية ، مصر ، ١٣١٧ هـ ، ج ١ ص ٩٠ - ٩٤ .

(٢) القرامطة أشار إلى نبذة من تاريخهم في (سفينة البحار) ج ٢ ص ٤٢٥ ، ط حجري فقال : القرامطة وهم المباركية والإسماعيلية ، قالت فرقة بإمامة إسماعيل بن جعفر (ع) ، وأنه القائم المنتظر ، وفرقة قالت : توفي إسماعيل في حياة أبيه ، غير أنه قبل وفاته نص على ولده محمد وهو الإمام بعده .

وترجم لهم صاحب كتاب الفرق بين الفرق عبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي ، وفصّل أحوالهم ومذاهبهم من ص ٢٨٢ إلى ص ٢٩٩ ، دار المعرفة ، بيروت ، وذكر أن دعوة الباطنية ظهرت أولاً في زمان المأمون وانتشرت في زمان المعتصم ، وأن الذي أسس دعوتهم جماعة منهم محمد بن الحسين الملقب بذيذان وكان في سجن والي العراق ، وفيه أسست الدعوة الباطنية وبعد خلاصه =

قال : وذهب هؤلاء إلى أن التناسخ إنما هو على سبيل العقاب ، قالوا : فالفاسق السيء الأعمال تنتقل روحه إلى أجساد البهائم الخبيثة المرتطمة في الأقذار ، والمسخرة المؤلمة ، الممتهنة بالذبح . وذهبت الفرقة الثانية وهم من الدهرية إلى أن الأرواح تنتقل إلى أجساد من نوعها ، ولا يجوز أن تنتقل إلى غير النوع التي أوجب طبعها الإشراف عليه وتعلقها بها ، فالنفس تردد في الأجساد أبداً .

= من السجن أظهر الدعوة ذيذان ، ثم أظهرها حمدان قرمط ، ولُقب بذلك لقرمطة في خطه أو في خطوه ، وإليه تنسب القرامطة ، وانتشرت القرامطة أو الإسماعيلية في البلاد وعاثوا فساداً في البحرين والأحساء والقطيف ، وقتلوا الرجال وسبوا النساء والذراري في الهجر ، وفي اليمن ، وخرج منهم سليمان بن الحسين ، وتعرض للحجيج وأسرف في القتل منهم ، وقتل من كان في الطواف وأغار على أستار الكعبة ، وطرح القتلى في بئر زمزم ، فراجع تفاصيل ذلك في الكتاب المذكور ، وفي كتاب (الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة) للعلامة السيد هاشم معروف الحسني أشار إلى تاريخ القرامطة والإسماعيلية وإلى المصادر التي اعتمد عليها فراجع فيه ص ٨٩ ـ ٩٥ ، طبع دار النشر للجامعيين في بيروت . وذكر في تاريخ ابن الأثير حوادث سنة ٣٧٤ ، ج ٩ ص ١٦ و ١٧ نبذة من أحوالهم في أواخر أيامهم .

وذكر جملة من أحوالهم وما فعلوه من المنكرات المرحوم العلامة الشيخ علي القديحي البحراني ، في كتابه (أنوار البدرين) ـ

وقال الشهرستاني في كتابه «الملل والنحل»[1] : إن القول بالتناسخ من بدع الخابطية أصحاب أحمد بن خابط[2] ، وقال به رئيسهم أحمد بن خابط ، وشيخ المعتزلة أحمد بن أيوب بن مانوس تلميذ النظام ، وذكر الشهرستاني «في الملل والنحل» في تعريفه للتناسخ كلاماً يشبه ما ذكره عن الحرنانية في تعريفه ، مع تفاصيل أُخرىٰ ، فراجع كلامهم المحكي عنهم في كتابه الملل والنحل ج ١ ص ٢٥٣[3] .

ونسب القول بالتناسخ إلى طائفة من الكيسانية ، نسبه إليهم ابن حزم في كتابه «الفصل في الملل والنحل»[4] ،

ط النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ ، ج ٢ ص ٢٧٦ ـ ٢٨٠ .
وذكر ما فعلوه في الأحساء والقطيف وغيرها من المدن وإن أبا طاهر القرمطي حمل الحجر الأسود والميزاب إلى بلاد القطيف وبنىٰ فيها بيتاً سماه الكعبة وصرف الحاج إليها فراجع تفاصيل أحوالهم .

(١) ج ١ ص ١٦١ ـ ٦٢ والخابطية أتباع أحمد بن خابط المتوفى ٢٣٢ هـ ، وهو من المعتزلة .

(٢) ابن خابط بالخاء المعجمة [راجع البغدادي : الفرق بين الفرق ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار المعرفة ، للطباعة والنشر ، بيروت ، لاط . لات] . ص ٢٢٨ ، ٢٧٧ .

(٣) الشهرستاني في : الملل والنحل ، ج ١ ، ص ٢٥٣ .

(٤) ابن حزم : الفِصَل في الملل والنحل ، ط ١ ، مطبعة التمدن بمصر ، ١٣٢١ هـ ، ج ٤ ص ١٨٢ .

وَنَسَبَ القول به إلى السيد الحميري الشاعر ثم لعنه[1] ثم استرسل (أي ابن حزم) في نسبة أمور إلى الشيعة هم منها براء فراجع كتابه فيما كتبه ثم انظر هل يمكن مع إشاعة هذه الأقاويل الباطلة وتلقينها للعوام أن تصلح حال المسلمين ؟ ، راجع كتابه ج ٤ من ص ١٧٩ ـ ١٨٨ ، تَرَ الكثير من الافتراءات على الشيعة .

ونسب القول بالتناسخ إلى عبد الله بن الخرب الكندي نسبه إليه الكوفي نسبه إليه ابن حزم في كتاب الفِصَل[2] .

---

(١) لا نعلم أن للكيسانية وجوداً في هذا الزمان ، وأما السيد الحميري رحمه الله تعالىٰ وهو إسماعيل بن محمد الحميري فلا يجوز لعنه لأنه مات وهو على طريقة الحق طريقة أهل البيت سلام الله عليهم ، وقد مدحهم ورثاهم ، وكان في أول أمره من الكيسانية ، ثم اهتدى ورجع إلى الحق ، فهو ثقة عظيم الشان ، وله مقام عظيم عند أهل البيت عليهم الصّلاة والسلام ، وعند شيعتهم ، وقد ترجم له في أعيان الشيعة ، وفي سفينة البحار ج ١ ص ٣٣٦ فراجع ما ورد في حقه من المدح والثناء وما له من المقام العظيم .

(٢) ج ٢ ص ٣١٠ ، ط دار الكتب العربية بمصر . ج ٤ ص ١٨٧ ط التمدن ١٣٢١ هـ .

ونسب القول به إلى محمد بن نُصير النميري ، نسبه إليه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة[1] .

ونُسب القول به إلى بيان بن سمعان التميمي ، نسبه إليه ابن حزم في كتابه «الفصل»[2] وقال : إن فرقة قالت بنبوة بيان بن سمعان ، وصلبه وأحرقه خالد بن عبد الله القسري . وقال الشهرستاني في «كتابه الملل والنحل» ما ملخصه : ويقول بالتناسخ بيان بن سمعان النهدي القائل بألوهية أمير المؤمنين علي (ع) قال فيما حكاه عنه : حل في علي جزء إلهي واتحد بجسده ، فيه كان يعلم الغيب إذ أخبر عن الملاحم وصح الخبر ، وبه كان يحارب الكفار ، إلى أن قال : ثم ادعى بيان أنه قد انتقل إليه الجزء الإلهي بنوع من التناسخ ، وقد دعا (أي بيان) محمد بن علي بن الحسين (ع) إلى نفسه ، وتوعده وهدده في كتاب أرسله إليه مع عمر بن أبي عفيف ، يقول فيه مخاطباً الإمام الباقر (ع) : «أسلم تسلم ، ويرتقي من سلم فإنك لا تدري حيث يجعل الله النبوة ، فأمر الباقرُ (ع)

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، طبع دار الفكر في بيروت ج ٢ ، ص ٤٨٧ .

(٢) ابن حزم : الفِصَل ، ج ٤ ص ١٨٥ .

الرسولَ الذي جاء بالكتاب من (بيان) أن يأكل القرطاس الذي جاء به فأكله فمات في الحال»[1] .

فبيانٌ هذا ادعى لنفسه النبوة كما يظهر من كلام الشهرستاني الذي نقلناه ومن كتاب فِرَق الشيعة للنوبختي ، وكان يدعي أنه هو المعنيُّ بقوله تعالىٰ : ﴿هذا بيان للناس﴾[2] .

وهذا ما يظهر موقف بيان وادعاءه الباطل وزيغه عن الحق وفساد عقيدته . ويوجد في هذا الزمان من يقول بالتناسخ أو ينسب إليه ذلك فقد حكي عن فئة أنهم يقولون : «إن المرأة تؤول إلى المسوخية ، وتتقمص رجلاً عن طريق التناسخ إذا أفنت حياتها بالبر والتقوى فتعيش جيلاً في شخصية الرجل جزاء لبرها في الجيل الأسبق ، ثم تعود إلى ثوب المرأة ثم إلى المسوخية والهلاك ، وإنهم ينتهون بأنفسهم إلى عالم الخلود والصفاء الروحاني ، فيُمسون كواكب وأنجما ، ومن عداهم له الخزي والعار ويكن من عالم البهائم والحشرات» .

---

(١) الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ١٥٢ ـ ١٥٣ .

(٢) النوبختي : فرق الشيعة ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٤ م ، ص ٢٨ ، ٣٤ ، آل عمران ، الآية : ١٣٨ .

وقد رأيت في كتاب الهفت الشريف[1] ما يؤكد هذه الدعوى وهي قولهم بالتناسخ - إن صحت نسبة الكتاب المذكور إليهم - ، والمسخ والرسخ والنسخ ، فراجع منه ص ٤٧ باب معرفة الأكوار والأدوار، وصفحه ٨٩ ، وباب معرفة تراكيب المسوخية وتراكيب الناسوتية ص ١٤٦ و ١٤٧ وباب معرفة قلّة المؤمنين ص ١٦٢ و ١٦٩ ، وباب معرفة فعل الصفات بالأولياء ص ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ ، ويكثر عندهم القول بالتناسخ ولكن بطريق المسخ ، فأكثروا في هذه الأبواب التي أشرنا إليها من ذكر المسخ والمسوخية .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) أنا ننكر أشد الإنكار أن يكون ما في هذا الكتاب من الروايات صادرا عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام ، ونعتقد أنها مكذوبة عليه بلا ريب ، خصوصاً ما ورد فيه مما يشير إلى التناسخ ، وإلى أن أمير المؤمنين والحسين وزكريا لم يقتلوا ، راجع منه ص ١١٥ ، وتأمل تَرَ العجب وترَ ما هو مخالف للضرورة ، ولقول الحجة المنتظر (ع) في أن قول من زعم أن الحسين (ع) لم يمت ، كفر وتكذيب وضلال ، راجع الوسائل باب ٦ من أبواب حد المرتد وقد يكون هذا الكتاب موضوعاً بأجرة لينسب إلى إحدى الفئات .

٣ ـ ما نسب للامام الصادق في وصف التناسخ :

المصيبة الكبرىٰ أنهم يروون هذه الأقاويل في هذه الأبواب عن الإمام الصادق (ع) مع أن الإمام الصادق (ع) يرى أن القائل بالتناسخ كافر ، وإليك رواية عنه (ع) تصرح بكفر أهل التناسخ ، فتعال معي لنقرأ ما وصف به الإمام الصادق أهل التناسخ :

روى هشام بن الحكم[1] أن زنديقاً سأل الإمام الصادق (ع) عن التناسخ فقال له : أخبرني عن تناسخ الأرواح من أي شيء قالوا ذلك وبأي حجة قاموا على مذاهبهم ؟ .

قال الصادق : «إن أصحاب التناسخ قد خلّفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لأنفسهم الضلالات ، وأمزجوا أنفسهم في الشهوات ، وزعموا أن السماء خاوية ما فيها ما يُوصف ، وأن مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى أن الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته ، وأنه لا جنة ولا نار ، ولا بعث ولا نشور ، والقيامة عندهم خروج الروح من قلبه وولوجه

---

(١) راجع هذه الراوية في احتجاج الطبرسي ص ١٨٨ ط النجف الأشرف ١٣٥٠ هـ ورواها في البحار ج ٢ ص ٣١٩ ط حجري في إيران .

في قالب آخر ، فإن كان محسناً في القالب الأول أُعيد في قالب أفضل منه حسناً في أعلىٰ درجة من الدنيا ، وإن كان مسيئاً أو غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا أو في هوام مشوهة الخلقة ، وليس عليهم صوم[1] ولا صلاة ولا شيء من العبادة أكثر من معرفة ما تجب عليهم معرفته ، وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الأخوات والبنات والخالات وذوات البعولة ، وكذلك الميتة والخمر والدم ، فاستقبح مقالتهم كل الفرق ، ولعنهم كل الأمم ، فلما سئلوا الحجة زاغوا وحاروا ، فكذب مقالتهم التوراة ، ولعنهم الفرقان[2] ، وزعموا مع ذلك أن إلٰههم ينتقل من قالب إلى قالب ، وأن الأرواح الأزلية هي في آدم ، ثم هلم جرا تجري إلى يومنا هذا

---

(١) ويوجد في هذا الزمان من ينسب إليه القول بالتناسخ ويقول بأنه ليس عليهم صوم ولا صلاة إلى آخر ما ذكره (ع) .

(٢) الآية الدالة على لعنهم ما ورد في سورة الإسراء ؛ الآية : ١٧ ، وفي آخرها قوله تعالىٰ : ﴿ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً﴾ ، والدحر هو الإبعاد عن الرحمة ومثله اللعن ،والآيات الواردة في ذم منكري البعث كثيرة جمعها في البحار ج ٣ من ص ١٦٥ إلى ص ١٧٠ ، ط حجري . والقائلون بالتناسخ ينكرون البعث والجنة والنار .

في واحد بعد آخر ، فإذا كان الخالق على صورة المخلوق فبم يستدل على أن أحدهما خالق صاحبه ؟ ، وقالوا : إن الملائكة من ولد آدم ، كل من صار في أعلىٰ درجة من دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك ، فطوراً تخالهم نصارىٰ في أشياء ، وطوراً دهرية يقولون إن الأشياء على غير الحقيقة ، فقد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئاً من اللحمان لأن الدواب كلها عندهم من وُلد آدم حوِّلوا من صورهم فلا يجوز أكل لحم القربات» .

فإذا تأملت في هذه الرواية علمت أن الإمام الصادق (ع) يرىٰ أن القائل بالتناسخ كافر لأنه وأمثاله تركوا الدين وزينوا لأنفسهم الضلالات ولأنهم قالوا بأنه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور ، وأن القيامة عندهم على ما وصفه في كلامه (ع) ولأنهم يقولون إن الله تعالىٰ له صورة كصورة المخلوقين وهذا موجب للكفر أيضاً ، ولأنهم يرون أن إلٰههم ينتقل في الأجسام كما هي مقالة أهل العقائد القائلين بحلول إلٰههم في المخلوق ، وطوراً تراهم كالدهرية لأنهم يرون أن الطبيعة ليست إلٰهاً ، وأن الأشياء خلقت على غير الحقيقة أي بالإهمال من دون أن يكون لها صانع راعى

الحكمة في خلقها ، وسيأتي في فصل أدلة بطلان التناسخ نقل روايات صريحة بأن القائل بالتناسخ كافر .

وقوله (ع) في آخر الرواية : أن لا يأكلوا اللحمان إلخ يشير إلى ما ذكره أولاً من مقالة التناسخيين من أن المسيء يصير في بعض الدواب المتعبة أي يصير حيواناً فهو ابن آدم فكيف يأكلون لحمه ؟ .

هذا ما صرّح به الإمام الصادق (ع) من العقيدة بأهل التناسخ فكيف يمكن أن تصح الروايات التي نسبوها إلى المفضل بن عمرو وأنه رواها عن الإمام الصادق (ع)، فكل ما نسب من الرواية إلى المفضل عن الإمام الصادق ـ في كتاب الهفت ـ مكذوب لا حجة له ، أضف إلى ذلك ما حواه كتاب (الهفت) من المتناقضات والحشو وركاكة التعبير التي لا تصدر من الإمام الفصيح البليغ ، وما ورد فيه من التعبير بالنسخ والمسخ والرسخ والفسخ مما هو من أقسام التناسخ عند بعض الفلاسفة كما سنذكره في أقسامه ، والتعبير بالأدوار والأكوار ـ كما في الباب الثالث ، والباب السابع والعشرين من كتاب الهفت ـ مما هو من تعبير الفلاسفة (غير المسلمين) القائلين بالتناسخ ، كل ذلك يشهد بأن هذا الكتاب قد أخذ الكثير منه من مقالات بعض

الفلاسفة القائلين بالتناسخ وغيرهم ، ولا سيما وأنه قد ورد في هذا الكتاب من العبائر الدالة على أن الله تعالىٰ جسم ـ والعياذ بالله ، راجع الباب الأول منه ـ وما فيه من تفسير الآيات القرآنية على غير وجهها ، فإن ذلك كله يقضي بعدم صحة نسبة ما فيه من الروايات إلى الإمام الصادق (ع) ، لبراءته مما قيل فيه من القول بالتجسيم ، فإنه لديه (ع) موجب للكفر .

وقد ورد عنهم أن أفلاطون في جدولهم النوراني بمنزلة محمد المصطفىٰ (ص) ، وأرجو أن لا يكون الآن من يعتقد بهذه العقيدة ، وأن يتنبه الناس ويتبصروا ويفكروا في طريق الصواب فإنه واضح لمن تدبر ، وأن يفكروا في قبح تنزيل أفلاطون منزلة النبي الأعظم (ص) الذي هو أفضل جميع مخلوقات الله تعالىٰ في كل النواحي وأنى لمثل أفلاطون أن يضاهي من هو دون النبي (ص) أليس هذا التشبيه والتنزيل من الكفر ؟ وكيف غفل عنه القائل بهذه المقالة إن كان مسلماً .

٤ـ موقف الفخر الرازي من التناسخ :

لقد قال الفخر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب[1]

---

(١) ج ٤ ، ط المطبعة الشرقية بمصر ، الطبعة الأولىٰ ١٣٠٨ هـ .

في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿وما من دابة في الأرض﴾[1]: ذهب القائلون بالتناسخ إلى أن الأرواح البشرية إن كانت سعيدة مطيعة لله تعالىٰ موصوفة بالمعارف الحقة وبالأخلاق الطاهرة فإنها بعد موتها تنتقل إلى أبدان الملوك وربما قالوا : إنها تنتقل إلى مخالطة عالم الملائكة ، وأما إن كانت شقية جاهلة عاصية فإنها تنتقل إلى أبدان الحيوانات ، وكلما كانت تلك الأرواح أكثر شقاوة واستحقاقاً للعذاب نقلت إلى حيوان أخس وأكثر شقاوة ، واحتجوا على صحة قولهم بهذه الآية، يعني التي أشرنا إليها وسننقلها في جملة أدلتهم الآتي ذكرها ، ونتكلم فيما يدفع استدلالهم بها .

وقال الفخر الرازي فيما نقله عنه في (مجمع البحرين في مادة نسخ) : «إن المسلمين يقولون بحدوث الأرواح وردها في الأبدان لا في هذا العالم ، والتناسخية يقولون بقدمها وردها في هذا العالم ، وينكرون الآخرة والجنة والنار وإنما كفروا من هذا الإنكار»[2] .

---

(١) سورة الأنعام ؛ الآية : ٣٨ .

(٢) ونقل عنه هذا الكلام في البحار ج ٣ ص ١٨٠ ط حجري في إيران .

بل يكفرون لأجل هذا ولقولهم بقدم النفوس ، لأنه لا قديم سوى الله تعالىٰ شأنه كما برهن عليه في كتب التوحيد والكلام .

وقال في (مجمع البحرين) في مادة رَوَحَ : «التناسخ الذي أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسامها بأجسام أُخرىٰ في هذا العالم مترددة في الأجسام العنصرية» .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ثانياً : أقسام التناسخ وأنواعه :

١ـ أقسام التناسخ :

ذكر كتاب البحار أقساماً للتناسخ حكاها عن بعض الفلاسفة وذكرها أيضاً الفيلسوف الشيعي الكبير محمد بن إبراهيم المعروف بملا حسن ، أو صدر الدين الشيرازي ، وذكرها أيضاً الحكيم الفيلسوف الشيخ هادي السبزواري في منظومته ، قال في البحار[1] مع تصرف منّا في عبارته : وأن التناسخ أربعة أقسام هي :

---

(١) في المجلد الرابع عشر المسمىٰ بالسماء والعالم في مبحث أحوال النفس في الفائدة الأولىٰ من الفوائد المتعلقة بأحوال النفس ص ٣٤٨ ، ط حجري في إيران ، وفي الأسفار للملا صدرا ج ٤ ص ٩٧ وما بعدها إشارة إلى هذه الأقسام ، وأشار إليها السبزواري في منظومته ص ٣١٢ و ٣١٤ ، ط حجري في إيران ، وهو من فلاسفة القرن الثالث عشر الهجري كما أن الفيلسوف الملا صدر من فلاسفة القرن الحادي عشر الهجري توفي في سفره إلى الحج سنة ١٠٥٠ هـ بعد أن حج ماشياً عدّة مرّات .

النسخ : وهو انتقال النفس من بدن إلى بدن آخر إنساني .

المسخ : وهو انتقالها من بدن إلى بدن حيوان آخر من البهائم وغيرها كما قال به بعض التناسخية .

الفسخ : وهو انتقالها إلى نبات كما قال به بعض التناسخية .

الرسخ : وهو انتقالها إلى جماد كما قال به بعض التناسخية ، وبعض الفلاسفة يرىٰ انتقالها إلى جرم سماوي .

ثم تنقسم هذه الأقسام إلى قسمين تناسخ اتصالي كانتقال النفس على سبيل الاتصال في مادة واحدة ، كما في ترقي الإنسان من الجماد إلى النفس النباتية ، ثم إلى الحيوانية ثم إلى الإنسانية .

وإلى تناسخ انفصالي وهو رأي التناسخية ، أعني انتقال النفس بعد مفارقتها البدن إلى بدن آخر ينفصل عن الأول .

ثم إن هذه وتلك الأقسام الأربعة قسمت من حيث الصعود والنزول إلى قسمين : تناسخ صعودي وتناسخ نزولي .

فالصعودي: هو انتقال النفس من بدن إنساني إلى بدن إنساني منفصل عن البدن الأوّل على سبيل الترقي والصعود بأن تترقى فتنتقل إلى بدن ملك من الملوك أو إلى غيرهم من السعداء والكاملين ، أو إلى ملك من الملائكة ، أو تنتقل من النفس النباتية إلى الحيوانية كالدود ، ثم إلى أعلىٰ مرتبة حيوانية ، ثم إلى رتبة الإنسانية[1] .

والنزولي : أن تنتقل من بدن الإنسان إلى جسم غير إنساني ، فتنتقل إلى جسم نباتي ، أو تنتقل من بدن الإنسان إلى جماد كما نسب إلى إخوان الصفا[2]

---

(١) نسب ذلك إليهم صدر المتألهين في الأسفار ج ٤ ص ٩٨ ، ط حجري في إيران .

(٢) وهذا نسبه صدر المتألهين إلى بعض أهل التناسخ القائلين بانتقال النفس من بدنها إلى بدن آخر، راجع الأسفار ج ٤ ص ٩٨ ، وبعد مراجعتي لكتاب رسائل إخوان الصفا وجدت في ج ١ ص ٣٦٠ ، ط العصرية في مصر ١٣٤٧ هـ ، عبارة يمكن أن تكون منشأ هذه النسبة إليهم، قالوا في جملة كلام لهم في فصل : «الإنسان إذا ارتقى صار ملكاً» :(حتى يمكنك أن تفارق الصورة الإنسانية وتلبس الصورة الملكية ويمكنك الصعود إلى ملكوت السماوات وسعة الأفلاك) الخ ، فإنه محتمل للتناسخ ولكنه تناسخ صعودي والمنسوب إلى التناسخيين تناسخ نزولي ولم أعثر على كلام لهم فيه عاجلاً .

أو تنتقل إلى بدن حيواني كالبهائم وغيرها كما في الناقصين من الناس والأشقياء على طبقاتهم .

وهذا النوع الأخير من التناسخ النزولي ينسب إلى (يوزاسف) ومَن قبله من حكماء بابل وفارس[1] وتظهر نسبته إلى غيرهم من ملاحظة ما ذكرناه آنفاً من أقوال القائلين بالتناسخ ، وقد تقدم نقل كلام ابن حزم في تفصيل الفرق بين القائلين بالتناسخ ، وأن بعض الدهريين يقول بأن النفس تنتقل من بدنها الإنساني إلى بدن آخر من نوعها .

إنك إذا تأملت هذا الصعود والنزول في تقسيم التناسخ ترى العجب والخرافات التي يربأ كل إنسان عاقل أن يعتقد بها . ولا بأس بأن ننقل لك رأي (يوزاسف) التناسخي القائل بالأكوار والأدوار ، ومَنْ قبله من حكماء بابل وفارس ـ الذين تبعهم على رأيهم كثير ممن يقول بالتناسخ ـ في التناسخ النزولي موضحين لك هذا الرأي ببيان واضح ليمكنك فهمه وتقف على محله من السقوط والسخافة وتتنبه وأنت تطالع إلى سخافة القول بالتناسخ وتسامي العقل الصحيح عن أن

---

(١) راجع الأسفار ج ٤ ص ١٠٠ .

يقرّه ، قال ما حاصله[1]: «إن أول منزل ـ الذي تحل فيه لأن يوزاسف يقول بأن الروح جسم حالّة ومنطبعة في البدن ـ هو البدن الإنساني ، ويسمونه باب الأبواب لحياة جميع الأبدان الحيوانية والنباتية ، يعني أن البدن الإنساني تنتقل منه النفس إلى جميع الحيوانات الأرضية ، فحياة جميع هذه الحيوانات تكون بانتقال النفوس الإنسانية إليها ، فلا حيوان عندهم غير الإنسان ، فبحسب ما يكون له من الأخلاق الذميمة يكون له أبدان حيوانية مناسبة لذلك الخلق ، فنفسه تنتقل إلى أبدان حيوان يناسب خُلُقَه ، واختلاف الحيوانات في الحقائق إنما هو لاختلاف الناس في الأخلاق المحمودة والمذمومة ، فنفسية الخنزير مثلاً إنما هي خُلُقٌ ذميم للإنسان ، فانتقلت نفسه (أي الإنسان) إلى الخنزير لأن الخلق الذميم الذي كان في الإنسان

(١) نقل عنه هذا الرأي في الأسفار ج ٤ ص ١٠٠ ، ط حجري في إيران ، ونحن نقلنا عنه ملخصاً وموضحاً ، (ويوزاسف) هو الذي حكم بأن الطوفان النوحي يقع في أرضه ، وحذّر بذلك قومه ، وقيل إنه هو الذي شرّع دين الصابئة (عبدة النجوم والأصنام) لطهمورث ، راجع في هذا الأسفار ج ٤ ص ٩٨ ، وفي كتاب درر الفوائد شرح منظومة السبزواري ج ٢ ص ٣٩٨ نقل عن صدر المتألهين ـ في بعض النفوس الفلكية ـ إن يوزاسف كان رئيس المنجمين .

انتقل منه إلى نفس الإنسان الموصوفة بالخلق الذميم إلى حيوان يناسب خُلُقَه رداءة ورذالة وخباثة ، فخلق الحرص والشره يناسب الخنزير والنملة لاشتراكهما في خُلُق الحرص ، وان اختلفا فيه شدة وضعفاً، وخُلُق السرقة يناسب الفأرة وهكذا انتهى ملخصاً وموضحاً» .

وعلى رأي هؤلاء لا يكون في الإنسان من هو سعيد وكامل إلاّ القليل جداً ، بل غالب أفراده تكون في شقاء تنتقل نفوسهم إلى أبدان حيوانات تناسب حقائقها أخلاقهم الذميمة ، ويكون التناسخ عندهم في الأغلب نزولياً من النفس الإنسانية إلى النفس الحيوانية وأبدان البهائم الشرسة والهيئات الظلمانية ، والحيوانات الصامتة التي تنتقل نفس الإنسان إلى أبدانها هي عندهم الجحيم وعالم العناصر ، والذي يكون سعيداً وكاملاً وترتقي نفسه إلى الملكوت الأعلىٰ قليل جداً عندهم .

ويلزم أيضاً على رأيهم أن يتصل وقت فساد البدن الذي كانت فيه بوقت وجود البدن الحيواني الصامت، ففي آن خروج الروح من البدن يوجد ذلك البدن الحيواني المناسب لخُلُقِ النفس وتنتقل إليه من الإنسان بلا تعطيل، فالإنسان بموته يحل في بدن كلب أو خنزير أو فأرة أو حمار أو بغل ، أو نملة أو نمر أو أسد وهكذا

إلى آخر ما يترتب على قولهم من الخرافات التي لا يقبلها العقل فضلاً عن الشرائع المقدسة، ودعاواهم هذه باطلة فتكون دعوىٰ التناسخ باطلة كما سنوقفك على أدلة بطلانها .

ومن الذي أطلع على هذا الانتقال والتولد الحيواني ، ومن الذي عرف هذا التولد ؟ ومن الذي رأى نفس الإنسان يخرج إلى هذا الوجود حيواناً كلباً أو خنزيراً أو غيرهما ؟ على قولهم هذا تخرج النفس من بدن الإنسان وتدخل فوراً إلى ما في بطن أم الحمار من حمل ثم يولد فوراً حماراً أو يبقىٰ في بطنها حماراً حتى يأتي موعد ولادتها فيخرج حماراً له نفس حمار ونفس إنسان ، لأنه على مقتضى دعواهم كان قبل ولوج نفس الإنسان فيه ذا نفس حمارية أو تغلب النفسُ الحمارية النفسَ الإنسانية فيكون حماراً محضاً ، وهكذا إلى آخر ما يلزم قولهم من الخرافات والبدع والأفكار السخيفة .

ومن العجب كيف صار أهل هذا القول فلاسفة ، وكيف نسج على منوالهم بعض من يتسم بسمة الإسلام ، وانخدع بأقوالهم من تبعهم عليها غفلة أو قصوراً أو تقصيراً عن النظر في أن العقل البشري الذي هو أعظم هبة من الله للإنسان ، ولا يقبل ذلك إلاّ من

عاش في عزلة ولم تشرق عليه أنوار العقل الصحيح ، والشرائع السماوية المقدسة ولم تقومه التعاليم الإسلامية الصحيحة ، ولا تعاليم غيرها من الشرائع السابقة عليها .

٢ ـ نتيجة الأقوال التناسخية وأقسام التناسخ :

فظهر من جميع ما أسلفنا ذكره وتلوناه من أقوال أهل التناسخ وأقسامه أن النتيجة المترتبة عليها ، والمقصودة منها هو إنكار البعث والمعاد ، وأن الثواب والعقاب يكون في دار الدنيا ، وأبدان الحيوانات التي تنتقل إليها نفس الإنسان هي الجحيم والنار التي يعذب فيها ، وأبدان الملوك والسعداء هي النعيم ، وإذا ترقت نفوس الملوك والسعداء إلى نفوس الملائكة كانت ملائكة وعقلاً ، فيزداد عدد الملائكة على هذا إلى ما شاء الله ، ويزداد عدد السعداء ، وتكثر المسوخ ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله ، ونحمده تعالىٰ على أن وهب لنا عقولاً تسامت عن الوقوع في مثل هذه البدع والخرافات ، والأوهام والأفكار المردودة .

٣ ـ بعض أقسام التناسخ لا تدخل في الباطل منه :

إن ما سمي من أقسام التناسخ تناسخاً اتصالياً ليس

داخلاً في التناسخ الباطل لأنه دور ينمو في جسم الإنسان ، وتكامل في نفسه ، وانتقال من القوة إلى الفعل ، ومن الضعف إلى القوة ، ومن النطفة والعلقة إلى الجنين فإلى الطفولة والصبا ، فإلى الشباب ، فالشيخوخة ، فالهرم ، وفي كل هذه المراحل يكون للنفس شأن وتحول من الضعف إلى القوة ، إلى درجات الكمال والصفاء .

وإن ما سمي من أقسامه فسخاً ورسخاً ليس هو من أقسامه الباطلة أيضاً ، لأن النفس جوهر مجرد لا ينتقل إلى جماد ، إذ هو جسم ، والنفس ليست جسماً قائماً بذاته ، ولا قائماً في جسم بنحو الانطباع والحلول ، وإلاّ جاز عليها الانقسام والتجزئة ، وكانت ذات وضع وحيِّز ، ولا تنتقل إلى نبات ، لأنها لا تنزل من الفعل إلى القوة[1] كما سيأتي بيانه في دليل إبطال التناسخ الانفصالي نزولياً كان أم صعودياً ، كما أنها لا تنتقل إلى جرم فلكي لأن جوهريتها المجردة تنافي ذلك .

---

(١) القوة هي مبدأ التغير والتحول إلى جهة الترقي والكمال ، أو نفس الاستعداد أو القابل لذلك ، أو الوجود الضعيف القابل للترقي إلى وجود أقوى .

٤ـ المسخ ليس من التناسخ [1]:

ليس المسخ من التناسخ أصلاً فضلاً عن أن يكون من أقسامه الباطلة ، ويتضح هذا بالبحث عن حقيقة المسخ .

وهو ـ كما جاء في مجمع البحرين في مادة مسخ ـ تحويل صورة إلى ما هو أقبح منها يُقال: «مسخه الله قرداً» .

ونص على هذا المعنى بعض المحققين ، وصرَّح به في البحار في الفائدة الثالثة في أحوال النفس ، فالمسخ فيه ليس إلاّ تغيير صورة الممسوخ وهيئته، ولا تتغير نوعيته الإنسانية ، ولا تنتقل روح الممسوخ إلى بدن آخر ، بل يبقى إنساناً على صورة قرد مثلاً ، ثم يموت إنساناً .

وتغير صورة الشخص إلى صورة أقبح مع بقائه حياً ليس نسخاً ، إذ النسخ كما ذكرناه أن يموت الشخص ، ثم تنتقل نفسه بعد الموت إلى بدن إنسان أو حيوان آخر .

ولا يوجد مسوخ اليوم ، بل وجد المسخ في بعض الأُمم السابقة ، والذي يمسخ لا يعيش أكثر من ثلاثة أيام ، وإليك جملة من الروايات الدالة على ما ذكرناه .

روي في البحار[1] عن أبي جعفر الباقر (ع) : أن الفرقة المعتزلة عن أهل السبت لما دخلوا قريتهم بعد مسخهم عرفت القردة أنسابها من الإنس ولم يعرف الإنس أنسابها من القردة، فقال القوم للقردة (أي الممسوخين) : «ألم ننهكم» .

وقال في البحار : وفي تفسير العسكري (ع) : «مسخهم الله قردة وبقي باب المدينة مغلقاً لا يخرج منهم أحد ، ولا يدخل إليهم أحد ، وتسامع بذلك أهل القرى ، فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد ، فاطلعوا عليهم ، فإذا كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض ، يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم ، يقول المطلع أنت فلان ، أنت فلان ؟ فتدمع ويومي برأسه أي نعم» .

وهاتان الروايتان تدلان على أن المسخ لا يبدل إلا صورة الإنسان مع بقائه إنساناً حياً ، وأنه ذلك الإنسان الذي كان قبل المسخ وأين هذا من التناسخ ؟ .

وروى الصدوق رحمه الله في علل الشرائع[2]

---

(١) في ج ١٤ المسمى بالسماء والعالم ، في الفائدة الثالثة في أحوال النفس ، مبحث التناسخ والمسخ .

(٢) رواه عنه في البحار ج ١٤ مبحث أحوال النفس والتناسخ والمسخ .

بإسناده عن عبد الله بن الفضل قال قلت لأبي عبد الله (ع) : قول الله عزّ وجلّ : ﴿**ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين**﴾[1] قال (ع) : «إن أولئك مسخوا ثلاثة أيام ، ثم ماتوا ولم يتناسلوا ، وإن القردة اليوم مثل أولئك وكذلك الخنزير وسائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله ، لا يحل أن يُؤكل لحمه الحديث» .

وروى في عيون أخبار الرضا (ع) بإسناده عن علي بن محمد بن الجهم قال : سمعت المأمون يسأل الرضا علي بن موسى (ع) ، عما يرويه الناس من أمر الزهرة ، وإنها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت ،

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٦٥ ، وردت في قوم من اليهود أمرهم بترك الصيد في السبت فعصوا الله تعالىٰ فمسخهم قردة عقوبة لهم ، قال في (مجمع البيان) قال ابن عباس : فمسخهم الله عقوبة لهم ، وكانوا يتعاوون ، وبقوا ثلاثة أيام لم يأكلوا ولم يشربوا ولم يتناسلوا ، ثم أهلكهم الله ، وجاءت ريح فهبت بهم وألقتهم في الماء ، وما مسخ الله أمة إلاّ أهلكها» .
وهذه الأمة الممسوخة المذكورة في هذه الآية من بلد على شاطىء البحر اسمها (ايلة) كما روي عن أبي جعفر (ع) على ما ذكره في مجمع البيان ، وكما يشير إليه قوله تعالىٰ في سورة الأعراف ، الآية : ١٦٣ ، فراجع تفسيرها ، والشباب مسخهم قردة والشيوخ خنازير كما في تفسير الآية ٦٠ من سورة المائدة .

وما يروونه من أمر سهيل أنه كان عشّاراً باليمن ، فقال (ع) : «كذبوا في قولهم ، إنهما كوكبان ، وإنهما إنما كانتا دابتين من دواب الأرض فغلط الناس، وظنوا أنهما كوكبان ، وما كان الله عز وجلّ ليمسخ أعداءه أنواراً مضيئة ثم يبقيها ما بقيت السماوات والأرض ، وأن المسوخ لم تبق أكثر من ثلاثة أيام حتى ماتت ، وما تناسل منها شيء ، وما على وجه الأرض مسخ ، وإن التي وقع عليها المسوخية مثل القرد والخنزير وأشباهها ، إنما هي مثل ما مسخ الله على صورها قوماً غضب الله عليهم ولعنهم بإنكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله ، وأما هاروت وماروت فكانا ملكين علّما الناس السحر ليحترزوا عن سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم ، وما علما أحداً من ذلك شيئاً إلّا قالا له : «إنما نحن فتنة فلا تكفر» فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالاحتراز منه ، وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿وما هم بضارين به من أحد إلّا بإذن الله﴾ يعني بعلمه»[1] .

وهاتان الروايتان أيضاً تدلان على ما ذكرناه ،

---

(١) عيون أخبار الرضا ، ج ١ ط دار العلم في قُم ١٣٧٧ هـ ، سورة البقرة ، الآية : ١٠٢ .

والإجماع منعقد من المسلمين[1] على أنه لا شيء من البهائم ، والقردة ، والخنازير ، من وُلد آدم ، وما يمسخ على صورتها لا يكون حيواناً ، بل هو إنسان تغيرت صورته كما ذكرنا ، والرواية المذكورة تنفي أن يكون على وجه الأرض مسخ اليوم ، فمن يدعي أن العصاة والأشقياء يمسخون قردة أو غيرها من الحيوانات تكون دعواه خرافة باطلة لا يؤيدها أي دليل .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) راجع مجمع البيان في تفسير آية ٦٥ من سورة البقرة ، والبحار في ج ١٤ ، الفائدة الثالثة من فوائد البحث في أحوال النفس ، بحث التناسخ والمسخ .

ثالثاً : أدلة القائلين بالتناسخ وردها

قد اتضح مما ذكرناه من أقوال التناسخيين ، وما نقلناه من دعاواهم أن منهم من ينتحل الإسلام ، ومنهم دهريون من فلاسفة قدماء ، وصابئة ، وبراهمة ، وقد ذكر من دوّن أقوالهم وأبطلها ، أدلةً من آيات استدل بها منتحلو الإسلام منهم ، وبراهين عقلية ، وسنذكرها ونتبع كل دليل بالرد عليه .

استدلوا بآيات المسخ ، وتقدم قريباً الكلام عليها ، ومنع صحة التعلق بها على مدعاهم فراجع ما أشرنا إليه في تحقيق أن المسخ ليس نسخاً .

واستدلوا بآيات كما نقل ذلك عنهم ابن حزم في الفِصَل ص ٩٢ ج ١ ، وكما ورد في البحار ج ١٤ ، مبحث أحوال النفس ، وفي الأسفار ج ٤ .

١ ـ منها قوله تعالىٰ : ﴿يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم * الذي خلقك فسوّاك فعدلك * في أي

صورة ما شاء ركبك﴾[1] .

والجواب : إن هذه الآية واردة في مقام بيان ابتداء خلق الإنسان وإبداعه وتركيبه على أحسن صورة وأعدلها حتى لا يشبهه شيء من الحيوانات ، كما يدل عليه قوله تعالىٰ : ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾[2] والله تعالىٰ قادر على أن يخلقه ويركبه على غير هذه الصورة التي ركّبه عليها ، ولكن خلقه على أحسن تقويم ، فاستحق على الإنسان الشكر والطاعة ولكنه لم يشكر ، بل خالف وعصىٰ ، وليس في هذه الآية تعرض لانتقال الروح بعد الموت إلى جسم آخر أصلاً .

٢ ـ قوله تعالىٰ : ﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه﴾[3] .

والجواب : الذرأ هو الخلق ، أي يذرؤكم في هذا التدبير بأن جعل لكم من الذكور والإناث للتناسل والتوالد ، وجعل لكم من الأنعام أزواجاً للتناسل لتنتفعوا بها في معاشكم ، فالآية بمعزل عن الذي يدعيه التناسخيون فالتشبث بها لمدعاهم من الغباوة والجهل .

---

(١) سورة الانفطار ؛ الآيات : ٦ ـ ٨ .

(٢) سورة التين ؛ الآية : ٤ .

(٣) سورة الشورىٰ ؛ الآية : ١١ .

٣ ـ قوله تعالىٰ : ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم * ثم رددناه أسفل سافلين﴾[1] .

يريدون من التسافل ما يدعونه في التناسخ من انتقال نفس الإنسان بعد الموت إلى جسم حيوان .

والجواب : إن الرد إلى أسفل سافلين يحتمل فيه أمران لا غير .

«**الأول**» : التسافل إلى أرذل العمر والخرف والهرم ، ونقصان العقل ، فبعد أن كان على أحسن تقويم في الشكل والصورة ، وكمال النفس والعقل واعتدال الجوارح وجميع ما خلقه الله فيه ، وكان قوياً في سمعه وبصره وعقله ، يعود ضعيفاً في قواه ، في بصره وسمعه وعقله ، فيهرم ، ويخرف ، ويعجز عن القيام ، وينسى ما كان علمه ، وهذا المعنىٰ محكي عن ابن عباس وغيره ، ويشير إليه قوله تعالىٰ : ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً﴾[1] .

ويشير إليه صدر الآية لأنه خلقه على أحسن تقويم

---

(١) سورة التين ؛ الآيتان : ٤ ـ ٥ .

(١) راجع الآية في سورة الحج ؛ الآية : ٥ ، وسورة النحل؛ الآية : ٧٠ .

ثم رده إلى عكس ما كان عليه .

«الثاني» : الرد إلى النار لأن جهنم بعضها أسفل من بعض ، كما رواه الفخر الرازي في تفسيره عن علي عليه الصلاة والسلام ، فالكافر بعد أن خلقه الله تعالىٰ في أحسن خلقة مع العقل ، والحرية ، والتكليف ، عصىٰ وكفر فاستحق الرد إلى النار إلى أسفل درك ، ويؤيد هذا الاحتمال استثناء الذين آمنوا ، فإنهم لا يدخلون النار إذا عملوا الصالحات ، ويؤيده قوله تعالىٰ : ﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾[1]، أي فما يحملك أيها الإنسان بعد هذه الحجج على أن تكذب بيوم الجزاء والحساب في الآخرة ، ألم تعلم أن القادر على خلقك في أحسن تقويم قادر على أن يبعثك ويعيدك للحساب والجزاء ؟ أو يكون الخطاب للنبي (ص) ، أي فمن يكذبك أيها الرسول (ص) بالدين الذي هو الإسلام بعد هذه الحجج ، وعلى كلا الاحتمالين تكون الآية الشريفة بعيدة عما يدعيه أهل التناسخ ، فمن قلّة التدبر في معناه أن يتمسكوا بها على مدعاهم .

٤ ـ قوله تعالىٰ : **﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلاّ أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب**

(١) سورة التين ، الآية : ٧ .

من شيء ثم إلى ربِّهم يحشرون﴾[1] .

قال في مجمع البيان : استدلت جماعة من أهل التناسخ بهذه الآية على أن البهائم والطيور مكلفة لقوله تعالىٰ : ﴿أمثالكم﴾ ، وهذا باطل لأنا قد بيَّنا أنها من أي وجه تكون أمثالنا ، ولو وجب حمل ذلك على العموم لوجب أن تكون أمثالنا في كونها على صورنا وهيئاتنا ، وخَلقنا ، وأخلاقنا ، وكيف يصح تكليف البهائم وهي غير عاقلة والتكليف لا يصح إلاَّ مع كمال العقل .

ونحو هذا الكلام ذكر الفخر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب[2] ، فإنه قال : إن أهل التناسخ يقولون إن الروح البشرية إذا كانت شقية جاهلة عاصية تنتقل إلى أبدان الحيوانات ، واستدلوا على صحة قولهم بهذه الآية لأن لفظ المماثلة يقتضي حصول المساواة في جميع الصفات الذاتية .

والجواب : أنه لا يمكن إرادة العموم من المماثلة ، لما ذكره في (مجمع البيان) من عدم كونها

---

(١) سورة الأنعام ؛ الآية : ٣٨ .

(٢) ج ٤ ص ٤٠ و ٤١ .

مثلنا لأن التكليف مشروط بالعقل ، ولا عقل لغير الإنسان ، وإذا لم تكن إرادة العموم يبقىٰ المراد من المماثلة مجملاً ، والمتيقن منه أنها مثلنا في أن الله تعالىٰ خلقها ، ومثلنا في أنها تحشر يوم القيامة كما يدل عليه قوله تعالىٰ : ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾[1] ليعوض الله تعالىٰ عما لحقها من الآلام ما تستحق من العوض ، ومثلنا في الاقتصاص منها ، كما رواه أبو ذر (رض) عن النبي (ص) قال : بينا أنا عند رسول الله (ص) إذ نطحت عنزان فقال (ص) : «أتدرون فيما انتطحا ، فقالوا لا ندري ، قال (ص) : «لكن الله يدري وسيقضي بينهما»[2] .

ولما ورد من الله يقتص يوم القيامة من القرناء للجماء .

وإن هذا من العدل الإلٰهي الذي لا يحرم منه أي مخلوق .

وهي مثلنا في حاجتها إلى الغذاء وما يكون به حياتها ، وفي غير ذلك لا تماثلنا .

---

(١) سورة التكوير ؛ الآية : ٥ .

(٢) راجع هذا الخبر من (مجمع البيان) في تفسير هذه الآية .

فمن السخافة أن يُقال إنها مكلفة مثلنا ، أو أن يُقال إنها تدل على التناسخ ، إذ ليس فيها أدنىٰ إشعار بذلك فضلاً عن أن الدلالة عليه ، ولو صح قولهم بالتناسخ لكان مقتضىٰ ما يدعونه من المماثلة أن يجري التناسخ في الحيوانات فإذا مات حيوان تنتقل روحه إلى بدنٍ آخر من حمار أو قرد أو غيرهما ، وكل ذلك باطل ، لا يدعمه دليل من عقل أو نقل وسيأتي بيان أن التناسخ غير ممكن عقلاً ونقلاً .

٥ ـ قوله تعالىٰ : ﴿**فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق * خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلاّ ما شاء ربك إنّ ربك فعّال لما يريد**﴾[1] .

وجه الاستدلال : أن الخلود في العذاب حدد بدوام السماوات والأرض بدعوى أن المقصود دوامها في الدنيا ، فالعذاب التناسخي يكون في الدنيا ، وعلى قولهم ، لا يكون ثواب وعقاب في الآخرة ، وهذا هو إنكار الجنّة والنار والمعاد ، نعوذ بالله من هذا ونبرأ إلى الله تعالىٰ من هذه الدعوى ومدعيها .

وأُجيب عنه :

---

(١) سورة هود ، الآيتان : ١٠٦ و ١٠٧ .

أولاً : بأن المراد هو سماء الآخرة وأرضها ، وهما لا يفنيان إذا أعيدا بعد الإفناء .

وثانياً : بأن المراد ما دامت الآخرة ، وهي دائمة ، وأجيب بغيرهما ، كما في مجمع البيان ، والصحيح هو الجواب بأن النار في هذه الآية والجنة في الآية التي بعدها يُراد بها نار الدنيا وجنتها ، وهما العذاب والنعيم في البرزخ الذي يدوم بعد الموت إلى يوم يبعثون، فيبقىٰ الشقي في عذاب القبر ما دامت السماوات والأرض ، إلاّ ما شاء ربك أن يرفع عنه العذاب ، ويبقىٰ أهل الطاعة في نعيم غير مقطوع عن نعيم الآخرة .

ويدل على أن المراد بها النار في الدنيا والجنان فيها قبل يوم القيامة قوله تعالىٰ : ﴿النارُ يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشدّ العذاب﴾[1] .

فقوله تعالىٰ : ويوم تقوم الساعة يشير إلى ما ذكرنا وأنه عذاب القيامة ، وما قبله عذاب في نار الدنيا وجنتها وهو في البرزخ .

---

(١) سورة المؤمن ؛ الآية : ٤٦ .

ويدل عليه ما رواه في مجمع البيان : «في تفسير هذه الآية . آية العرض» عن الصادق قال (ع) : «ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة لأن في نار القيامة لا يكون غدو وعشي ، ثم قال (ع) : إن كانوا يعذبون في النار غدواً وعشياً ففيما بين ذلك هم من السعداء ، لا ، ولكن هذا في البرزخ قبل يوم القيامة ، ألم تسمع قوله عز وجلّ : ﴿ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾[1]» .

وقال في الصافي[2] في رواية عن الصادق (ع) أنه قال : «قال الجاهل بعلم التفسير إن هذا الاستثناء[3] من الله تعالىٰ إنما هو لمن دخل الجنة والنار ، وذلك أن الفريقين يخرجان منهما فيبقيان وليس فيهما أحد ، وكذبوا ، قال (ع) : والله تبارك وتعالىٰ ليس يخرج أهل الجنة ، ولا كل أهل النار منهما أبداً ، كيف يكون ذلك

---

(١) ذكر هذه الرواية : في تفسير الصافي في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿فأما الذين شقوا﴾ الآية ، وفي البحار ج ٣ في أحوال البرزخ ص ١٣٢ ط حجري .

(٢) في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿فأما الذين شقوا﴾ الآية ، ص ٢٢٠ ط حجري .

(٣) وهو في الآية التي نبحث فيها : إلاّ ما شاء ربك .

وقد قال الله تعالىٰ في كتابه : ﴿ماكثين فيه أبداً﴾[1] ليس فيه استثناء .

والمتحصل : هو أن الآية لا تدل على ما يدعيه التناسخي من كون العذاب والثواب في الدنيا ، وإنه لا عذاب في الآخرة ولا جنة ولا نار فيها ، كما ادعاه باطلاً .

٦ ـ قوله تعالىٰ : ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً﴾[2] .

ومعنى تجديدها أن يردها إلى الحالة التي كانت عليها غير محترقة ، كما إذا انكسر الخاتم فاتخذ منه خاتم آخر ، يُقال هذا غير الخاتم الأول وإن كان أصلها ، فالجلد واحد والتغير في أحواله ، واختار هذا جماعة كما في (مجمع البيان) ويشهد له ما روى في

---

(١) سورة الكهف ؛ الآية : ٣ ، أي ماكثين في ثواب الجنة ، والمراد أنهم ماكثون في الجنة أبداً يتنعمون فيها .

(٢) سورة النساء ؛ الآية : ٥٦ .

(الاحتجاج)[1] عن حفص بن غياث قال: شهدت المسجد الحرام وابن أبي العوجاء[2] يسأل أباعبد الله الصادق (ع) عن قوله تعالىٰ: ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب﴾ ما ذنب الغير؟ قال (ع): «ويحك هي هي وهي غيرها، قال فَمِثْلُ ذلك شيء من أمر الدنيا، قال: نعم أرأيت لو أن رجلاً أخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها» فالآية لا تدل على مدّعى التناسخي، وقد استدلوا بآيات أُخرىٰ ذكرها في (البحار) و(الأسفار) في أحوال النفس وفي

(١) ص ١٩٤ ط النجف.

(٢) عبد الكريم بن أبي العوجاء جعله في كتاب الفرق بين الفِرق، (ص ٢٧٣، نشر دار المعرفة ـ بيروت)، من القدرية القائلين بالتناسخ، وذكر أنه كان وضع أحاديث كثيرة بأسانيد يغترُّ بها من لا معرفة له بالجرح والتعديل، وتلك الأحاديث التي وضعها كلها ضلالات في التشبيه والتعطيل، وفي بعضها تغيير أحكام الشريعة، وهو الذي أفسد على الرافضة صوم رمضان بالهلال وردهم عن اعتبار الأهلة، إلى أن قال: «ورُفِعَ خبر هذا الضال إلى أبي جعفر بن محمد بن سليمان عامل المنصور على الكوفة فأمر بقتله، فقال لن يقتلوني لقد وضعت أربعة عشر ألف حديث أحللت بها الحرام، وحرّمت بها الحلال» وذكر في كتاب (سفينة البحار) أن ابن أبي العوجاء كان من تلامذة أبي الحسن البصري فانحرف عن التوحيد، وذكر شيئاً من ترجمته في ج ٢ ص ٢٨٤ وص ٤٤٠

مبحث التناسخ الذي تقدّمت الإشارة إليه في كلامهما وفي محله من هذين الكتابين ، وكلها لا تدل على مدعى أهل التناسخ ، لذا تركنا التعرض لها ولم نأت على ذكرها .

٧ ـ «استدلال أهل التناسخ بالعقل» :

توجه أهل التناسخ إلى العقل معتمدين عليه فخانهم ولم يسعفهم فيما ادعوه فكانت دعواهم وَهْماً لا يعرِّج عليه العقل الصحيح ومما استدلوا به أن قالوا :

إن النفس لا تتناهى ، والعالم لا يتناهى لأمد ، فالنفس منتقلة أبداً ، وليس انتقالها إلى نوعها بأولى من انتقالها إلى غير نوعها[1] وللدهرية دليل آخر : إن العالم لا يتناهى فوجب أن تتردد النفس في الأجساد من نوعها الذي أوجب لها طبعها الأشراف عليه[2] .

والجواب : إنّا نمنع عدم تناهي كل من النفس والعالم وما فيه فلا تصح النتيجة ، وسيأتي في أدلة

---

(١) ذكر دليلهم ابن حزم في الفِصَل ج ١ ص ٩٠ و ٩١ وذكر عنهم غيره .

(٢) ذكر دليلهم ابن حزم في الفِصَل ج ١ ص ٩٠ و ٩١ وذكر عنهم غيره .

بطلان التناسخ عقلاً عدم إمكان انتقال النفس إلى بدن آخر غير بدنها الذي فارقته ، ولهم أدلة أخرىٰ ذكرها المجلسي في (البحار) ج ١٤ في أحوال النفس والتناسخ لا تستأهل الذكر ، ولهم شبهات مردودة ذكرها صاحب كتاب (الأسفار) ج ٤ ص ١٠٣ إلى ص ١٠٧ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رابعاً : بطلان التناسخ لدى عامة المسلمين»

اتفق المسلمون على بطلان التناسخ وادعى الإجماع على ذلك المجلسي في البحار[1] ، وابن حزم في الفِصَل[2] وغيرهما .

بل بطلانه ضروري عند عامة المسلمين من شيعة وسنة ، إذ يستلزم القول إنكار المعاد والجنة والنار ، والعقل والنقل يقتضيان بطلان التناسخ .

وبطلانه عقلاً ـ بمعنى عدم إمكانه عقلاً ـ نوضحه من عدة وجوه :

«الوجه الأول» : ما اعتمده جملة كثيرة من الفلاسفة والمتكلمين الذين تعرضوا للبحث في بطلان التناسخ ، وهو :

---

(١) ج ١٤ في أحوال النفس في آخر بحث التناسخ .

(٢) ج ١ ص ٩١ .

إن النفس حادثة أفاض عليها الوجود ، ذو الفيض والجود وهو الله تعالىٰ القديم ولا قديم سواه، وحدوثها وإفاضة الوجود عليها مشروط بحدوث استعداد في البدن يقتضي حدوثها في وقت حدوث ذلك الاستعداد ليتخصص إيجاد النفس له (أي للبدن) في ذلك الوقت ، ولو لم يكن الشرط (وهو الاستعداد المذكور) حاصلاً لم يكن حدوث النفس في الآن أولىٰ من حدوثها في آن قبله أو بعده ، فلا بد من حدوثها في الوقت الخاص من حدوث استعداد فيه يقتضي حدوثها له ، فإذا حصل ذلك الاستعداد القابل لتعلق النفس فيه حدثت النفس من قِبَل المبدأ الفياض تعالىٰ شأنه .

وهكذا كل بدن لا بد من حدوث استعداد خاص فيه لتحدث له نفس بخصوصه تتعلق به تعلق التدبير والتصرف ، فإذا حدث الاستعداد حدثت النفس لأن جوده تعالىٰ عام والمبدأ فياض .

وإنما قلنا تحدث للبدن لدى حصول الاستعداد فيه ، نفس خاصة به دون غيره ، لأنه لو لم يكن في البدن خصوصية تقتضي تعلق نفس خاصة به لزم الترجيح بلا مرجح ، وكان لكل نفس أن تتعلق بكل بدن في ابتداء خلقها وإحداثها في البدن ، والترجيح بلا

مرجح والتخصيص بلا مخصص محال على الحكيم تعالىٰ شأنه .

فلا بد أن يكون للبدن الخاص المفارق للآخر بحسب استعداده لقبول النفس ، نفس خاصة به لتناسب بينهما ، ولذا نرى أن كل بدنٍ له نفس خاصة به ، ولا تكون نفسي لبدن غيري ولا نفس غيري لبدني ، وتلك قسمة وتخصيص يعلم أسبابه وخصوصياته بارىء النفوس وجاعلها في الأبدان تعالىٰ شأنه وجلَّت عظمته .

إذا تمهد هذا قلنا :

لا يمكن أن تتعلق النفس بعد مفارقتها البدن ببدن آخر ، لأن له بحسب استعداده نفساً تتعلق به دون غيره ، فلو انتقلت إليه نفس أخرىٰ لكان فيه أيضاً استعداد آخر خاص لها ، وهو تناقض[1] ، ويلزم اجتماع نفسين للبدن الواحد وهو باطل بالضرورة فإن كل واحد منا يرى ذاته ذاتاً واحدة وليست ذاتين ، ويرى أن له نفساً واحدة ، لا نفسين ، فلا يمكن تعلق النفوس

---

(١) إذا المفروض أن فيه استعداداً خاصاً لنفس تتعلق به في ابتداء خلقه فلو كان فيه استعداد خاص يقتضي تعلق غيرها به لزم التناقض .

الكثيرة ببدن واحد ، ولا تعلق نفس واحدة ببدنين فالتناسخ باطل .

«الوجه الثاني» :

إن النفس إذا فارقت البدن كان آن مفارقة البدن غير آن اتصالها بالبدن الثاني ، وبين كل آنين زمان فيلزم كونها بين البدنين معطلة عن التدبير والتصرف في البدن والتعطيل محال[1] .

«الوجه الثالث» :

هو الذي اعتمده الفيلسوف صدر المتألهين[2] وبناه على الحركة الجوهرية ومقدمات أُخرىٰ ونحن نذكرها موضّحة ثم نذكر النتيجة المترتبة عليها وهي بطلان التناسخ فنقول :

١ - إن بين البدن والنفس تعلق ذاتي وتلازم في الوجود لأنها في أصل وجودها ، وفي تكاملها محتاجة إلى البدن ، والبدن في وجوده وتكامله محتاج إليها ، لأن الناقص من حيث هو ناقص مفتقر يستحيل وجوده بدون مقوِّمه وصورته فوجوده بوجود صورته النوعية ،

---

(١) الأسفار ج ٤ ص ٩٩ ط حجري .

(٢) ذكره في الأسفار ج ٤ ص ٩٦ ط حجري .

وهي النفس ، فبينهما تلازم في الوجود وتعلق ذاتي ، وهو احتياج ذات كل منهما إلى الآخر في وجوده .

٢ ـ التركيب بين النفس والبدن اتحادي بحيث يكون البدن هو النفس من حيث اتحادهما في الوجود ، فالنفس صورة نوعية للبدن متحد معها وجوداً ، وتحصل وتقوم بها ، فهي علة لوجوده وتحصله ، والبدن مادة لها متعلقة به .

ومقتضى هذا الاتحاد في الوجود أن تكون التحولات والحركات الذاتية التي تحصل لها حاصلة لكل منهما في آن حصولها للآخر ، فلا يكون للنفس حركة ذاتية جوهرية[1] ولا تحول ذاتي إلاّ ويكون للبدن

---

(١) لأجل أن يحيط المطالع بفكرة الحركة الجوهرية ، نذكر باختصار أموراً لتتضح لديه هذه الفكرة :

١ ـ الحركة عند قدماء الفلاسفة هي أن يخرج الشيء من القوة إلى الفعل تدريجاً ، والحركة تقع في المقولات ، ومعنى الحركة في المقولة ـ كما يقوله الفيلسوف السبزواري ـ أن يتحرك الجوهر من نوع مقولة إلى نوع آخر منها ، ومن صنف أو فرد إلى فرد أو صنف آخر على سبيل الاتصال في هذا التبدل والتحرك ، كالتحول من السواد إلى البياض ، أو من مرتبة من السواد إلى مرتبة أشد منها ، وكالتحول (في الكم) كالنمو فيه فإنه زيادة في مقدار، وكالذبول فإنه نقصان فيه، وكالتحرك (في الكيف) بتغير الطعم والرائحة واللون من أول طلوع الثمرة إلى أن تنضج . . =

مثلها في آن حصوله للنفس كما سيأتي بيانه في المقدمة الثالثة .

= ٢ ـ ولا بد من أن يكون موضوع الحركة قاراً فلا تتحقق في غير القار ، والحركة في القار آنيَّة الوجود في الذي له وجود دفعي ، ومن فرد إلى فرد في آن غير آن الأول فيما يكون وجوده في مدة ، كالتغير في الطعم إلى مرحلة النضوج مثلاً .

٣ ـ المقولات التي تقع فيها الحركة هي : مقولة الكم كالنمو والذبول كما أشرنا إليه آنفاً ، ومقولة الكيف كحركة الجسم في الألوان من نوع إلى نوع أو صنف أو فرد إلى آخر كما أشرنا إليه ، ومقولة الوضع كانتقال الجسم من هيئة إلى أُخرىٰ كالانتقال من القيام إلى القعود مثلاً ، ومقولة الأين كانتقال الجسم من مكان إلى آخر على سبيل التدرج .

٤ ـ أعراض الجوهر الذاتية كالطعوم والألوان ، والنمو والذبول ، والبرودة والتسخن وصفاته ، تتبعه في التبدل والتدرج نحو الاكتمال ، وفي السكون ، ولا يمكن أن لا تكون تابعة له في ذلك ، وإلاَّ لزم بقاء العرض بلا موضوع وهو محال بعد أن كان العرض لا يستقل في الوجود ، ولا وجود له غير وجود معروضه .

٥ ـ موضوع الحركة هو الهيولى ـ وهي المادة أو القوة القابلة لتلبسها بالصورة الجسمية والنوعية ـ في الحركة الجوهرية والكمية ، والجسم في بقية المقولات ، فموضوع الحركة هو الهيولى أو الجسم وما فيه الحركة هو خصوصيات مقادير الموضوع المعينة .

٦ ـ والحركة في المقولات متفق عليها عند الفلاسفة ، وإنما الخلاف في الحركة الجوهرية أعني طبيعة الجوهر ، وصورته =

٣ ـ إن النفس والبدن في أول حدوثهما لهما القوة والاستعداد للترقي والتطور إلى مراتب الكمال والفعلية ، فالنفس لها تحولات وارتفاع من القوة إلى الفعل بإزاء

= النوعية التي يتحصّل بها ، والحركة التي تعرض على الصورة النوعية ـ التي هي علة لوجود الجنس ـ تعرضُ على الجنس فيكون متحركاً بعين تحرك فصله .

والحركة في الجوهر هي أن الشيء يعرض عليه التجدد والتغير الذاتي ، وعلى أعراضه الذاتية وأوصافه ، والجوهر المتحرك ـ أعني الصورة النوعية ، المستلزمة لحركة الأجسام معها لاتحاده معها وجوداً ـ هو في حركة مستمرة ، فالمتحرك منه في كل آنٍ جزءاً أو فرداً غير المتحرك منه في الآن الذي قبله أو بعده ، وحركته المستمرة تستلزم حركة أعراضه وأوصافه الذاتية .

ولا تقتصر الحركة الجوهرية على العالم والأجسام الطبيعية فيه ، بل تعرض على النفس الناطقة التي هي الصورة النوعية للأجساد ، فإن لهذه النفس مراتب تتدرج فيها ، فإنها تكون في أول تعلقها في البدن ضعيفة ثم تتدرج في مراتب الكمال إلى أن تبلغ أكملها .

والصورة النوعية التي معروض الصفات والآثار بها يحصل امتياز الأجسام ، فإن لكل جسم أوصافاً خاصة ، والأنواع ذوات الأوصاف الخاصة تتميز عن بعضها بالصور النوعية .

٧ ـ وقوع الحركة الجوهرية أمر ثابت بالأدلة العقلية نذكر منها هذا الدليل :

إن الأعراض الواردة على الجسم المتقدم ذكرها من الكيف والكم وغيرها مرتبطة بذاته وجوهره وصورته النوعية ، ارتباط العلّة =

تحولات البدن وخروجه من القوة إلى الفعل ، فلها في كل وقت تحولات وشؤون ذاتية بإزاء تحولات البدن ، من سن الصبا والطفولة والشباب والشيخوخة ، والهرم ، وغيرها ، ويسير كل منهما في تحولاته الذاتية مع الآخر في ارتفاعه وتحوله جنباً لجنب ، فما يحصل لنفس من رتبة من القوة يكون للبدن بإزائها وفي وقت حصولها رتبة للبدن بالقوة ، وما يحصل لها من رتبة تحول وترقٍ بالفعل يحصل مثلها في نفس الوقت درجة ترقٍ وتحول للبدن بالفعل .

فمراتب القوة والفعل للنفس يقابلها في وقت

- بالمعلول ، ولا يمكن أن يتخلف المعلول عن العلّة في الحركة والسكون .

والأعراض في تبدل وتغير ، ألا ترىٰ أن اللون والطعم ، والرائحة ، والحلاوة في الفواكة تتبدل من درجة إلى أخرىٰ ، متصاعدة فيها إلى التكامل والنضوج وهكذا غيرها من الأعراض . فأعراض العالم وكل الطبائع ، والنفوس تسير في تبدل وتطور ، ولا بد من أن يكون تطورها وسيرها ناشئاً من التبدل والتطور في علتها ، وهو الجوهر المعروض لها ، وإذا تبدلت وتطورت مع بقاء علتها وهي الجوهر ، ثابتة غير متحركة ولا متطورة لزم أن يوجد العرض بدون معروضه والمعلول بدون علته ، وهو غير ممكن ، إذ فرضنا أن العرض لا يستقل في الوجود ، ولا وجود له بوجود معروضه .

حصولها لها مراتب القوة والفعل للبدن فهما في هذه المراتب متكافئان .

وهذا التكافؤ بين هذه المراتب هو نتيجة كون التركيب بينهما اتحادياً ، أي كون الاتحاد بينهما في الوجود ، إذ مقتضى هذا الاتحاد أن يسيرا في هذا الترقي والتحول جنباً لجنب ، لا يتخلف أحدهما في مراتب ترقيه وتحولاته من القوة إلى الفعل عن الآخر في مراتب ترقيه .

وإنما كان لهما هذا الترقي من القوة[1] إلى الفعل لأن كلاً منهما متحرك بالحركة الجوهرية الاستكمالية ، والجوهر في حركته الذاتية ينتقل من القوة إلى الفعل متدرجاً إلى آخر مراتب كماله المتوقعة .

٤ ـ إن النفس بعد خروجها من البدن تكون قد بلغت مرحلة الفعلية أي بلغت آخر مراحل استكمالها ،

---

(١) القوة هي مبدأ الفطرة والاستعداد والتطور ، والوجود الضعيف الذي من ضعفه يُقال له : قوة الوجود ، وإنما يُقال له ذلك إذا قيس إلى العدم المحض ، والفعل هو في البدن بلوغه إلى تمام الخلقة وآخر مراحل التكامل فيها بحيث لا يبقىٰ بعدهاتكامل مترقب، وفي النفس أن تبلغ آخر مراتب استكمالها ، ولا يبقىٰ لها وهي في البدن وجود كامل متوقع .

وليس لها ـ وهي في البدن ـ وجود كامل متوقع ، ويستحيل بعد أن بلغت هذا الحد من الفعلية والتكامل أن تعود إلى بدن هو في مرتبه القوة ـ وهو كونه جنيناً بعد النطفة والعلقة والمضغة ـ كما استحال أن يعود البدن بعد بلوغه إلى تمام الخلقة وآخر مراحل التكامل في الوجود ، نطفة أو علقة أو مضغة أو جنيناً ، إذ يلزم من هذا القول أن يكون وجود الشيء وجوداً بالقوة وبالفعل ، وهو ممتنع لعدم التكافؤ في الوجود وقد تقدّم في المقدمة الثانية أن التركيب بين البدن والنفس اتحادي والتركيب المذكور يستحيل أن يكون بين أمرين أحدهما له وجود بالقوة ، والآخر له وجود بالفعل ، لما عرفت من عدم التكافؤ ، وإلاّ يلزم التناقض وقد أوضحنا في المقدمة الثالثة التلازم بين مراتب الترقي في الوجود لكل من البدن والنفس ، وحيث استحال التركيب المذكور بين ما له الوجود بالقوة والوجود بالفعل ينتج أن التناسخ مستحيل عقلاً فكيف يجوز لعاقل أن يلتزم به .

«الوجه الرابع» :

إن القول بالتناسخ يناقض القول بأن للأشياء غايات

تتوجه بذاتها نحوها وتفصيل ذلك هو[1] :

إن الموجودات الطبيعية النامية المتحركة ، وكذلك النفوس ، لها غايات ذاتية زمانية تتوجه إليها بذاتها وبحسب غرائزها ، وتسير نحوها طالبة لها ، وتلك الغايات هي الكمال في الوجود والقوة فيه ، فتخرج بحركتها نحوها من النقص إلى الكمال ، ومن الضعف إلى الشدة ، ومن الاستعداد إلى الفعلية ، شيئاً فشيئاً إلى أن تحصل الغاية المذكورة لها .

فالنفس ما دامت في البدن يقوى وجودها حتى تصير مستغنية عن المتعلَّق ـ أي البدن ، فعودها بعد فساد البدن مادية الذات ـ كما يقوله أهل التناسخ من أن النفس بعد فساد البدن تصير مادية أي نفساً حيوانية غير مجردة ذاتاً وفعلاً ـ وهبوطها من القوة والشدة في الوجود إلى الضعف فيه ـ كما هي الحال في كل نفس فإنها في أول الفطرة تحدث في البدن ضعيفة الوجود ، ثم تترقى إلى مراحل الفعلية في الوجود التام والآراء والملكات والأخلاق ـ ، إن عودها إلى ما ذكر يناقض القول بأن

---

(١) أشار إلى هذا البحث الفيلسوف صدر المتألهين في كتابه (الأسفار) ص ١٠١ ط حجري ونقله عن الحكماء الإلٰهيين في ص ٩٥ من كتابه المذكور .

لـلأشياء غـايات ذاتيـة تتوجـه إليها بحسب ذاتهـا وطبعها وغرائزها ، والتناقض ممتنع ، فالقـول بالتنـاسخ المـزعوم يقتضي عـود النفس من القـوة في الـوجـود ـ الـذي هـو الغـايـة لهـا ـ إلى النقص والضعف فيـه ، وهـذا العـود ممتنع فالتناسخ ممتنع .

وأمـا الحركـة الرجـوعية التي تعـرض للطبائـع قسـراً وبغير اختيار فهي :

أولاً : دائمية ولا أكثرية .

ثـانيـاً : ليست هي حـركـة ذاتيـة تنبعث عن ذات المتحـرك وطبعه ، بـل هي عرضيـة تعرض على الـطبيعة من جهـة القسـر والإجبـار ، ومحـل بحثنـا هـو الحـركـة الـذاتيـة ، وهي تكـون ـ كمـا ذكـرنـا ـ من الضعف في الوجود إلى القوي منه .

ثالثاً نقول : إن الحركـة الوجـوديه الاستكمـالية التي تـصـدر من ذات الـنفس إلـى غـايتـهـا ، أو مـن ذات المـوجودات الـطبيعية إلى غـاياتهـا لا يصادمهـا ـ ما دام المـوضوع والمتعلَّق للنفس ـ قسـرٌ قاسـر ولا إجبار ، بـل تصادمها العوارض التي تقتضي الهلاك والعدم ، وعند ذلك يفنى الجسم ولا يبقىٰ للشيء حركة استكمال في الوجود غير

ما حصل في مدة وجود الجسم والمتعلق ، ففنـاء الجسم يقتضي وقـوف التـوجـه إلى الاستكمـال في الـوجـود ولا يقتضي الانحطاط والنزول عمـا كان عليه ، فلا يتـراجع من الـوجـود القـوي إلى الضعيف الـذي يكـون في أول الفطرة .

والنفس بعـد خروجهـا من البدن تبقىٰ على وجـودها القـوي ، وتصير مستقلة في الـوجـود مستغنيـة عن البـدن المـادي العنصري ، تتنعم ـ إن كـانت سعيـدة ـ بنتـائـج الأعمـال الحسنة والأخـلاق الشـريفـة ، وإن كانت شقيـة تتعـذب بسبب مـا صـدر عنهـا من المعـاصي وقبـائـح الأفعال .

«الوجه الخامس» :

مـا رواه في البحار[1] عن الصـادق (ع) : أنـه سئـل عن التناسخ ، قال (ع) : «فمن نسخ الأول» .

هذه الروايـة تشير إلى مـا يقولـه أهل التنـاسخ من أن النفـوس أزلية قـديمة ومتنـاهية ، والأبـدان غيـر متنـاهيـة العـدد ، فلو لم تتعلق كـل نفس إلاّ ببـدنٍ واحـد لـزم

---

(١) ج ٢ ص ٣١٩ ط حجري .

تسويع مما يتناهى على ما لا يتناهى وهو محال بالضرورة[1].

فهم يقولون : إن النفوس قديمة وليس لها صانع ـ والعياذ بالله تعالىٰ من هذه المقالة ـ ويرتبون على القول بذلك والقول بعدم تناهي الأبدان ، القولَ بالتناسخ ، والرواية الشريفة تشير إلى بطلان قولهم وبطلان مقدماته وبيان ذلك :

إن النفوس حادثة ليست قديمة ، ولها صانع هو الله تعالىٰ ، وعدم تناهي الأبدان دعوى باطلة لا يدعمها دليل ، بل الدليل قائم على بطلانها[2] .

---

(١) قد ذكر دليلهم في البحار ج ١٤ المسمىٰ بكتاب السماء والعالم في أوائل الفائدة الأولىٰ من أحوال النفس ، وأشار إليه الإمام الصادق (ع) فيما نقلناه عنه في رواية هشام بن الحكم ، في أوائل هذا البحث في جملة الأقوال المحكية عن أهل التناسخ فراجع .

(٢) أشار إلى امتناع عدم تناهي الأفراد العددية صدر المتألهين في شرح الهداية الأثيرية في بحث الحركة الفلكية ص ١٥٧ و ١٥٨ ط حجري ، وأشار في كتاب الأسفار ج ٤ ص ٩٠ ، إلى استحالة عدم تناهي النفوس وكان ذلك منه رداً على أفلاطون القائل بقدم النفوس ، وفي إرشاد الطالبين للفاضل المقداد ص ٣٠ ط بمبي ، وفي شرح التجريد للعلامة الحلي ص ٨٨ ط بمبي في بحث حدوث الأجسام ، أشار كل منهما إلى تناهي الأجسام ، وإلى بطلان قول الحكماء بعدم تناهيها .

وإذ تبطل دعوى أزلية النفوس ، ودعوى لا تناهي الأبدان المترتبة في الوجود لا بد من القول بحدوثها من مبدأ معين ، فكل جسدٍ تختص به نفس واحدة بحسب خصوصيته واستعداده ، كما أوضحناه في الدليل الأول الذي أقمناه على بطلان التناسخ .

هذا ما سنح في البال وساعد عليه التوفيق من إقامة الدليل على بطلان التناسخ عقلاً ، وقد توسع في البحث عن بطلانه غيرنا ، كالفيلسوف الإلهي الكبير صدر المتألهين في كتاب الأسفار ، والعلامة الشيرازي في شرح حكمة الإشراق ، وللقائلين بالتناسخ شبهات لا قيمة لها ، قد أشرنا إلى رد بعضها في طي الأبحاث السابقة ، وأتى على ردها وتزييفها صدر المتألهين في كتاب (الأسفار) في آواخر بحثه في بطلان التناسخ فلتراجع .

وما ذكرنا من الأدلة على بطلان التناسخ بعضه شامل لكل من التناسخ النزولي والصعودي ، وبعضها وهو الوجه الرابع يختص بالنزولي. ونخص الصعودي أيضاً عنها بالبحث عن بطلانه بالخصوص فنقول :

إن الحيوان الصامت لا يمكن أن يترقى إلى درجة الإنسانية كما لا يمكن للإنسان الشقي أن يترقى إلى

درجة الإنسان الكامل المقرَّب ، ولا إلى درجة الملائكة إذ ليس للحيوان الصامت قوى عقلية بها يترقىٰ ويحصل على الكمال ، فليس كمال الحيوان إلاَّ بقوتي الغضب والشهوة اللتين لا تتركان طريقاً له إلى الكمال العقلي ، وليس للحيوان نفس مجردة بها يعقل ويترقىٰ .

والشقي لشقاوته وغلبة قوة الشهوة والداعي إلى الانتقام ينحط عن درجة الكمال الإنساني ، فكيف يترقىٰ - وهو في هذا الانحطاط - عن درجته المنحطة إلى درجة الكاملين المقربين ، كيف وليس فيه استعداد لهذا الكمال حتى يترقىٰ إلى هذه الدرجة ، فإن كل تطور وتقدم إلى الكمال تابع لوجود استعداد وقابلية يدفعان بالشخص إلى الكمال بواسطة السعي في التكميل وأما الفاقد لهما فلا يترقىٰ .

خامساً : «التناسخ الباطل لا يكون في البرزخ ولا في الآخرة»

قد يتوهم أن التناسخ الذي أبطلناه ، يكون في البرزخ والآخرة وفي المعاد الجسماني ولذا قيل : ما من مذهب إلاّ وللتناسخ فيه قدم راسخ ، وقد انكر القائلون بالتناسخ المعاد ، كما أنكر بعض الناس المعاد الجسماني لأنه يلزم منه التناسخ الباطل .

وكل ذلك توهم باطل لا يثبت أمام البحث والدليل ، فإن الأدلة من الآيات وغيرها قائمة على ثبوت المعاد الجسماني[1] ، ولا يلزم منه التناسخ ، لأن التناسخ كما ذكرنا سابقاً هو انتقال النفس بعد خروجها من بدنها إلى بدن آخر ، والنفس إذا رجعت إلى الجسم في البرزخ أو في الآخرة لا تعود إلى بدن آخر ، بل إلى بدنها الذي خرجت منه بالموت ، فلها بعد

(١) راجع الآيات الدالة عليه في القرآن ، وقد جمع شتاتها في البحار ج ٣ في ص ١٦٥ وما بعدها ط حجري .

الموت رجوعان ، رجوع في حال السؤال في القبر فإنها تعود إلى بعض كما دلت عليه الروايات ، ورجوع إليه يوم القيامة ، ولها تعلق مثالي بالجسم في عالم البرزخ وفي جميع هذه الأحوال الثلاثة لا يلزم التناسخ الباطل ، لعدم رجوع النفس إلى جسم عنصري آخر حتى تلزم محاذير بطلان التناسخ التي أوضحناها في الوجوه الأربعة الدالة على بطلان التناسخ وعلى عدم إمكانه عقلاً .

أما في البرزخ فإن الأحاديث الواردة عن أهل البيت (ع) تدل على أن النفس تتعلق بجسم مثالي يشبه أجسام الملائكة ، فالأجسام التي تتعلق بها النفوس في البرزخ أجسام وقوالب مثالية ، وأشباح تماثل الجسم الذي كانت تتعلق به في الدنيا[1] .

وأما في الآخرة فالذي ذكره المحققون من فلاسفة الإسلام ومتكلميهم هو أن الله يُعيد الأبدان الأولية العنصرية بمالها من الأجزاء الأصلية فيؤلفها بدناً على شكله الذي كانت عليه في الدنيا[2] ، وتدل الآيات

---

(١) راجع البحار ج ٣ ص ١٤٧ و١٤٨ ط حجري .

(٢) راجع البحار ج ٣ ص ١٤٩ ، وشرح التجريد للعلامة الحلي في بحث المعاد الجسماني .

على رجوعها إلى بدنها الذي كان لها في الدنيا .

وقال العلامة المحقق الشيخ بهاء الدين العاملي رحمه الله : قد يتوهم أن القول بتعلق الأرواح بعد مفارقتها الأبدان العنصرية بأشباح أخر كما دلت عليه الأحاديث قول بالتناسخ ، وهذا توهم سخيف لأن التناسخ الذي أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسادها بأجسام أخر، في هذا العالم، إما عنصرية ، كما يزعم بعضهم ويقسمه إلى النسخ والمسخ والفسخ والرسخ ، أو فلكية ابتداء إلى أن قال : «وأما القول بتعلقها في عالم آخر بأبدان مثالية مدة البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الأولية بإذن مبدعها أما بجميع أجزائها المتشتتة أو بإيجادها من كتم العدم كما أنشأها أول مرّة ، فليس من التناسخ في شيء»[1] .

وقد يرجع إلى كلامهم هذا ما ذكره الفيلسوف صدر المتألهين في (الأسفار)[2] قال ما حاصله : «إن النفس تعود إلى البدن الدنيوي لا من حيث المادة بل من حيث الصورة لأن وجود كل شيء بصورته لا بمادته التي

(١) نقل كلامه هذا البحار ج ٣ ص ١٤٩ و ١٥٠ ط حجري .

(٢) ص ١٠٥ ج ٤ ط حجري .

يعرض عليها التبدل والتحول والزوال في كل حين ، فالعبرة في حشر بدن الإنسان بقاؤه بعينه ، من حيث صورته وذاته مع مادة مبهمة» .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الخاتمة

لقد ظهر أن ما يُقال من أنه ما من مذهب إلاّ وللتناسخ فيه قدم راسخ دعوى باطلة كبطلان دعوى أنه يلزم من القول بالمعاد الجسماني القول بالتناسخ الباطل ، لان الروح في المعاد تعود إلى بدنها الأول لا إلى بدن آخر ، فلا يلزم من القول بالمعاد التناسخ الباطل ، وليس في البرزخ ولا في الآخرة تناسخ .

وأما التناسخ في الدنيا فقد أقمنا الأدلة على بطلانه عقلاً وقد ادعى العلامة المجلسي أن بطلانه من الضرورة في الدين، كما تبيّن إجماع المسلمين على بطلانه[1]، فهو باطل للضروة والإجماع ولأنه مخالف للقرآن لاستلزامه إنكار المعاد الجسماني والجنة والنار ، ولأنه مبني على قدم النفوس عند بعض الفلاسفة

(١) ادعى هذا في البحار ج ٣ ص ١٤٧ وج ١٤ في آخر بحث التناسخ ط حجري .

القائلين به ، والقول بقدمها كفر إذ لا قديم سوى الله تعالىٰ وللأحاديث الشريفة الدالة على كفر القائل :

(منها) : ما تقدم ذكره من رواية هشام بن الحكم عن الصادق (ع) المتقدم ذكرها في بحث نقل الأقوال في التناسخ .

(ومنها) : رواية الحسن بن جهم عن الرضا (ع) قال : قال المأمون للرضا (ع) : ما تقول يا أبا الحسن في القائلين بالتناسخ ؟ فقال الرضا (ع) : «مَن قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب بالجنة والنار» .

(ومنها) : ما رواه الحسين بن خالد عن الرضا (ع) أيضاً قال : قال أبو الحسن الرضا (ع) : مَن قال بالتناسخ فهو كافر[1] .

فتحصل أن التناسخ باطل والقول به مستلزم لكفر القائل به وخروجه عن ملّة الإسلام ، وقانا الله وجميع المسلمين من ذلك وعصمنا من الخطأ والزلل إنه ولي التوفيق لما يحب ويرضىٰ .

---

(١) ذكر هذه الروايات المجلسي في البحار ج ٢ ص ٣١٩ ط حجري ، وذكرها الشيخ الحر العاملي رحمه الله في الوسائل في باب ٦ من أبواب حد المرتد .

وقع الفراغ من تسويد هذه الصحائف ضحىٰ يوم الأربعاء الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٣٨٨ هـ في دمشق على يد المؤلف الفقير إليه تعالىٰ حسين مكي العاملي عامله الله وجميع المؤمنين بلطفه الخفي .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ثالثاً : فهارس الكتاب

(أ) فهرس الآيات القرآنية .

(ب) فهرس الأحاديث النبوية والإمامية .

(جـ) فهرس الأعلام .

(د) فهرس الفرق والجماعات .

(هـ) فهرس الأماكن والبقاع .

(و) فهرس المفاهيم والمصطلحات .

(ز) فهرس مصادر التحقيق ومراجعه .

(حـ) فهرس مصادر الكتاب ومراجعه .

(ط) فهرس المحتوى .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(أ) فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب تسلسل السور وحسب ورودها في كل سورة

الصفحة	الآيـــة	رقمها	السورة	رقم السورة
٨٠	﴿هذا بيان الناس . .﴾ .	١٣٨	آل عمران	٣
١٠٠	﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾ .	٦٥	البقرة	٢
١٠١	﴿. . . وما هم بضارّين به من أحد إلّا بإذن الله . . .﴾ .	١٠٢	البقرة	٢
١٠٣	﴿يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم * الذي خلقك فسوّاك فعدلك * في أي صورة ما شاء ركبك﴾ .	٦ـ٨	الانفطار	٨٢
١٠٤	﴿. . . جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه . . .﴾ .	١١	الشورى	٤٢
١٠٥	﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم * ثم رددناه أسفل سافلين﴾ .	٤ـ٥	التين	٩٥

الصفحة	الآيـــة	رقمها	السورة	رقم السورة
١٠٥	﴿ . . ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً . . . ﴾ .	٥	الحج	٢٢
١٠٥	﴿ . . . ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر ، لكي لا يعلم بعـد علم شيئـاً إن الله عليم قدير﴾ .	٧٠	النحل	١٦
١٠٥	﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾ .	٧	التين	٩٥
٨٧ .	﴿ومـا من دابة في الأرض ولا طـائر يـطير			
١٠٦	بجنـاحيه إلاّ أمم أمثـالكم ، ما فـرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون﴾ .	٣٨	الأنعام	٦
١٠٨	﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ .	٥	التكوير	٨١
١٠٩	﴿فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق * خالدين فيهـا مـا دامت السموات والأرض إلاّ ما شا ربك إن ربك فعّال لما يريد﴾ .	١٠٦ـ١٠٧	هود	١١
١١٠	﴿النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً ، ويوم تقـوم السـاعـة أدخلو آل فـرعـون أشـد العذاب﴾ .	٤٦	غافر	٤٠
١١٢	﴿ماكثين فيه أبداً﴾ .	٣	الكهف	١٨
١١٢	﴿ . . . كلما نضجت جلودهم ، بدلناهم جلوداً غيرها ليـذوقوا العـذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً﴾ .	٥٦	النساء	٤

(ب) فهرس الأحاديث النبوية والامامية مرتبة حسب تسلسل ورودها

الصفحة	نص الحديث	مصدره
٨٢ـ ٨٤	«إن أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لأنفسهم الضلالات» . (الإمام جعفر الصادق) .	ـ الطبرسي: الاحتجاج ص ١٨٨.
٩٩	«إن الفرقة المعتزلة عن أهل البيت لما دخلوا قريتهم بعد مسخهم عرفت القردة أنسابها من الإنس ، ولم يعرف الإنس أنسابها من القردة ، فقال القوم للقردة : ألم ننهكم . (عن الإمام الباقر) .	ـ المجلسي : البحار ، المجلد ١٤ في باب السماء والعالم ، الفائدة الثالثة في أحوال النفس ، مبحث التناسخ والمسخ . ـ الصدوق عيون أخبار الرضا ، ج ١ .
١٠١	كذبوا في قولهم ، إنهما كوكبان . . (نشأة الزهرة وسهيل) .	

الصفحة	نص الحديث	مصدره
١٠٨	كما رواه أبو ذر عن النبي (ص) قال : بينا كنا عند رسول الله (ص) إذ نطحت عنزان فقال (ص) : «أتدرون فيما انتطحا ؟ فقالوا لا ندري ، قال (ص) : لكن الله يدري وسيقضي بينهما» .	ـ مجمع البيان للطبرسي في تفسير الآية : ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ .
١١١	«ذلك في الدنيا قبل القيامة ، لأن في نار القيامة لا يكون غدوّ وعشيّ . . . إن كانوا يعذبون في النار غدوّاً وعشياً ففيما بين ذلك هم من السعداء ، لا ، ولكن هذا في البرزخ قبل يوم القيامة» . (الإمام الصادق) .	ـ المجلسي ، البحار ، المجلد ٣ ص ١٣٢ في أحوال البرزخ .
١١١	« والله تبارك وتعالى ليس يخرج أهل الجنة منها أبداً ، كيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى في كتابه : ﴿ماكثين فيه أبداً﴾» . (الإمام الصادق) .	ـ تفسير القرآن للصافي ، في تفسير الآية : ﴿فأما الذين شقوا . .﴾ . (الآية ١٠٦ من سورة هود) .
١١٣	«ويحك هي هي وهي غيرها . (عن الإمام الصادق) في تفسيره الآية : ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب﴾ .	ـ الطبرسي : مجمع البيان .

الصفحة	نص الحديث	مصدره
١٢٩	سئل الصادق عن التناسخ ، قال (ع) : «فمن نسخ الأول» .	ـ المجلسي ، البحار ، ج ٢ ص ٣١٩ .
١٣٨	من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب بالجنة والنار . . (الإمام الرضا) .	ـ المجلسي ، البحار ، ج ٢ ص ٣١٩ . ـ الحر العاملي ، الوسائل باب ٦ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(جـ) فهرس الأعلام

الإسكندر المقدوني ، ٤٠ .
إبراهيم الجيلاني ، ٥٠ .
إبراهيم سليمان (الشيخ) ، ٢٤ .
إبراهيم يوسف مكي ، ١٩ .
ابن أبي الحديد ، ٧٩ .
ابن أبي العوجاء ، ١١٣ .
ابـن حـزم ، ٤٥، ٧٧، ٧٨، ٩٢، ١٠٣، ١١٤ ، ١١٥ .
ابن الحسين النقوي القمي ، اللاهوري ، ٥٠ .
ابن سينا ، ٤٥ .
ابن عباس ، ١٠٠ .
ابن منظور ، ٤٦ ، ٤٧ .
أبو جعفر محمد بن سليمان ، ١١٣ .
أبو الحسن البصري ، ١١٣ .
أبو ذر الغفاري ، ١٠٨ .
أبو طاهر القرمطي ، ٧٧ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أبو مسلم الخراساني ، ٧٥ .
أحمد بن إبراهيم مكي ، ٢٠ .
أحمد بن أيوب بن مانوس ، ٤٩ ، ٧٧ .
أحمد بن خابط ، ٧٥ ، ٧٧ .
أحمد رضا ، ٤٧ .
إخوان الصفا ، ٩١ .
آدم ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٢ .
أرسطو ، ٤١ .
إسماعيل بن جعفر الصادق ، ٧٥ .
أفلاطون ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٦ ، ٨٦ ، ١٣٠ .
أفلوطين ، ٤٢ .
أوغست أديب ، ٢٢ .
الباقر (الإمام) ، ٧٩ ، ٩٩ .
بريكليس ، ٤٤ .
بشر بن المعتمر المعتزلي ، ٤٤ .
بهاء الدين العاملي ، ١٣٥ .
بيان بن سمعان التميمي ، ٧٩ .
بيان بن سمعان النهدي ، ٧٩ .
جبران تويني ، ٢٢ .
الحر العاملي ، ١٣٨ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الحسن بن موسى النوبختي ، ٤٥، ٥٠، ٨٠ .
حسن اللاهجي (الميرزا) ٥١ .
حسن يوسف مكي (السيد) ، ١٩ ، ٢٠ .
حسين الحمامي (السيّد) ، ٢٣ .
حسين يوسف مكي (السيّد) ، ٦ ، ٧، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٥٢ .
الحسين (الإمام)، ١٩، ٢٧، ٣٢، ٨١ .
الحسين بن خالد ، ١٣٨ .
حسين الخليلي (الميرزا) ، ٢٢ .
حسين معتوق (الشيخ) ، ٢٤ .
الحلّي (العلامة) ، ٤٦ ، ١٣٠ .
حمدان قرمط، ٧٦ .
حفص بن غياث، ١١٣ .
حميد ناجي ، ٢٣ .
خالد بن عبد الله القسري، ٧٩ .
خضر الدجيلي، ٢٣، ٢٤ .
الرازي ، محمد بن زكريا الطبيب ، ٧٥ .
الرضا (الإمام)، ١٠٠، ١٣٨ .
رضا فرحات (الشيخ) ، ٢٢ .
الزمخشري ، ٤٦، ٤٧ .
زين العابدين (الإمام)، ١٩ .

سقراط، ٤٠ .
سليمان بن الحسين ،٧٦ .
السهروردي ، ٤٥ .
السيد الحميري ، ٧٨ .
سيف الدولة الحمداني ، ٢٧ .
شارل دباس ، ٢٢ .
الشهرستاني (أبو الفتح) ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٧٣ ، ٧٧ .
الصادق (الإمام جعفر)، ٣٠ ، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ١٠٠، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٩ .
الصدوق (الشيخ)، ٩٩ .
صفي الدين الصفوي، ٥٠ .
الطبرسي، ٨٢ .
طهمورث الملك ، ٧٤ ، ٩٣ .
عبد الحسين صادق ، ٢١ .
عبد الرزاق مرجان ، ٢٨ .
عبد القاهر البغدادي ، ٤٥ .
عبد اللطيف فياض ، ٢١ .
عبد الله بن الخرب الكندي ، ٧٨ .
عبد الله بن الفضل ، ١٠٠ .
عبد الهادي الشيرازي ، ٢٤ .
العسكري (الإمام الحسن)، ٩٩ .

مکتبة تخصصی علوم اسلامی

علي بن أبي طالب، ٢٧، ٧٩، ٨١ .
علي حسين مكي (السيد)، ٢٦ ، ٢٩، ٣١، ٥٣ .
علي الحزين ، ٥٠ .
علي بن محمد بن الجهم ، ١٠٠ ، ١٠١ .
عمر بن أبي عفيف ، ٧٩ .
الفارابي ، ٤٥ .
الفخر الرازي ، ٥٥ ، ٨٦ ، ٨٧ .
الفاضل المقداد ، ١٣٠ .
فيثاغورس ، ٤٠ .
الفيروز آبادي ، ٤٧ .
الكوفي ، ٧٨ .
المأمون ، ٧٥ ، ١٠٠ .
ماروت ، ١٠٠ ـ ١٠١ .
ماني ، ٤٤ .
المجلسي ، ١١٥ ، ١٣٧ .
محسن الأمين (السيد) ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ .
محسن الحكيم ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ .
محمد رسول الله ، ٣٨، ٦٥، ٨٦، ١٠٦ ، ١٠٨ .
محمد بن إبراهيم (ملّا صدر الشيرازي)، ٤٦ ، ٧٤ ، ٨٩ ، ١٣١ .
محمد تقي الفقيه (الشيخ) ،٢٢ ، ٢٤ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محمد بن الحسين (ذيذان) ، ٧٥ ، ٧٦ .
محمد رضا الزين ، ٢١ .
محمد رضا الطهراني النجفي، ٥١ .
محمد بن علي بن الحسين ، ٧٩ .
محمد علي الكاظمي الخراساني ، ٢٣ .
محمد كاظم اليزدي ، ٣٠ .
محمد كاظم مكي ، ٣، ١٠، ٢٠، ٢٥ .
محمد بن نصير النمري، ٧٩ .
محمد هارون الحسيني الزنجي، ٥١ .
محمود الشاهرودي ، ٢٤ .
محمود المرعشي، ٢٣ .
محمود إبراهيم مكي ، ١٩ .
مرتضى الأنصاري (الشيخ)، ٢٣ .
المسعودي (علي بن الحسين)، ٤٣ .
المعتصم ، ٧٥ .
المفضل بن عمرو ، ٨٥ .
الملا هادي السبزواري ، ٨٩ .
المهدي المنتظر ، ٨١ .
النظّام ، ٤٩ .
هاروت ، ١٠٠ ، ١٠١ .
هشام بن الحكم ، ٨٢ ، ١٣٠ ، ١٣٨ .
يوزاسف التناسخي، ٧٤ ، ٩٢ ، ٩٣ .

(د) فهرس الفرق والجماعات

إخوان الصفا ، ٩١ .
الإسماعيلية ، ٧٦ .
الأشاعرة ، ٧٦ .
أهل البيت، ٧٨ .
الباطنية ، ٧٥ .
البراهمة (البراهمانية) ، ٥، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٤٩، ٧٢ .
البوذية، ٥، ٣٩، ٤١، ٤٤ .
البيانية ، ٥٠ .
التناسخية، ٤٦ ، ٤٩ .
الجناحية ، ٥٠ .
الحرنانية ، ٤٣، ٤٩، ٧٢، ٧٤ ، ٧٧ .
الخابطية، ٤٩، ٧٧ .
الخطابية ، ٥٠ .
الدهرية، ٧١ ، ٧٦، ٨٤، ١١٤ .
الدهريون ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٩٢ .

الرافضة ، ١١٣ .
الراوندية ، ٥٠ .
الزرادشتية ، ٥ ، ٤١ .
الشيعة ، ٤٩ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ١١٧ .
الصابئة ، ٤٣ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٣ .
الصيامية ، ٤٩ ، ٧٤ .
الصينيون ، ٥ .
الفرس ، ٥ ، ٤١ .
الفراعنة ، ٥ ، ٣٨ .
الفينيقون ، ٥ ، ٣٧ .
القدرية ، ٥٠ .
القرامطة ، ٤٩ ، ٧٥ ، ٧٦ .
الكنعانيون ، ٣٧ .
الكنفوشية ، ٥ .
الكيسانية ، ٤٩ ، ٧٧ ، ٧٨ .
المباركية ، ٧٥ .
المصريون ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ .
المعتزلة ، ٤٩ ، ٧٦ .
النصارى ، ٨٤ .
الهندوسية ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٤ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الهنود ، ٥ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٢ .
اليهود ، ١٠٠ .
اليونان ، ٥، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٩ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(هـ) فهرس الأماكن والبقاع

أبو صخير ، ٢٦ .
الأحساء ، ٧٦ ، ٧٧ .
الإسكندرية ، ٤٢ .
إيران ، ٤١ ، ٥١ ، ٨٧ .
بابل ، ٩٢ .
البحرين ، ٧٦ .
البقاع ، ٢٢ .
البنغال ، ٥١ .
بيروت ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٧٦ .
جبل عامل ، ١٩ .
جديدة يابوس ، ٢٨ .
حبوش ، ١٩ .
حرّان ، ٧٢ .
حسين آباد ، ٥١ .
حلب ، ٢٧ ، ٣٢ .
حي الأمين ، ٢٧ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

دمشق ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٤ ، ٦٩ .
الديوانية ، ٢٦ .
زحلة ، ٢٢ .
زمزم ، ٧٦ .
سوريا ، ٢٧ ، ٢٨ .
الصويرة ، ٢٦ .
صيدا ، ٢٥ .
العراق ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٧٥ .
علي النهري ، ٢٢ .
غماس ، ٢٦ .
فارس ، ٩٢ .
القطيف ، ٧٦ ، ٧٧ .
الكعبة ، ٧٧ .
الكوت ، ٢٦ .
لبنان ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٦ .
لكهنو ، ٥١ .
المدرسة الحميدية ، ٢٠ ، ٢١ .
مسجد الإمام علي ، ٢٧ .
مسجد النقطة ـ حلب ، ٢٧ .
مصر ، ٤٢ ، ٧٧ .

النبطية ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .
النجف ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٢ .
الهند ، ٤١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٧٢ .
اليمن ، ١٠١ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(و) فهرس المفاهيم والمصطلحات

الاتحاد في الوجود ، ١٢١ ، ١٢٣ .
الإجماع ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ١٣٤ .
الآخرة ، ٦٧ ، ١٠٩ ، ١٣٣ .
الأدوار ، ٤٣ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٩٢ .
أعراض الجوهر ، ١٢٢ .
الأعراض الذاتية ، ١٢٣ .
الأكوار ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٩٢ .
الأفلاطونية المحدثة ، ٤٢ .
البدن الدنيوي ، ١٣٥ .
البرزخ ، ٦٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ .
التقمص ، ٦ ، ٤٨ .
التناسخ ، ٦، ٧، ٨، ١١، ٦٦، ٦٨، ٨٥، ٩٨، ٩٩ . .
التناسخ الانفصالي ، ٩٠، ٩٧ .
التناسخ الاتصالي ، ٩٠ ، ٩٦ .
التناسخ الصعودي ، ٩٠ ، ٩١، ١٣١ .

التناسخ النزولي ، ٩٠، ٩١، ٩٢، ١٢٩ .
الجوهر المتحرك ، ١٢١ .
الحادث ، ١١٨ .
حدوث الأجسام ، ١١٨ ، ١٢٨ .
حدوث النفس ، ١١٨ .
الحركة الجوهرية ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .
الحركة الذاتية الجوهرية ، ١٢١
الحركة الرجوعية ، ١٢٨ .
الحركة الفلكية ، ١٣٠ .
الحركة الوجودية ، ١٢٦ .
الحلول ، ٨٤ ، ٩٧ .
الرسخ ، ٦ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٣٥ .
الروح ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ .
العنصرية ، ٨٨ ، ١٣ ، ١٣٥ .
الفرقان ، ٨٣ .
الفسخ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٣٥ .
الفعل ، ٩٧ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٥ .
الفعلية ، ١٢٥ .
الفلكية (النفوس) ، ٩٣ .
القوة ، ٩٧ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المادة ، ١٣٥ .
المتعلق ، ١٢٨ ، ١٢٩ .
المسخ ، ٦ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٣٥ .
المعاد الجسماني ، ٧٤ .
المقولات ، ١٢١ .
الناسوتية ، ٨١ .
النسخ ، ٤٦ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٣٥ .
النفس ، ٩٧ ، ١١٥ .
النفس الإنسانية ، ٧٣ ، ٩٥ .
النفس النباتية ، ٩١ .
النفس الناطقة ، ١٢٣ .
الهيولي ، ١٢٢ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(ز) فهرس مصادر التحقيق ومراجعه

- القرآن الكريم .
- ابن منظور : أبو الفضل ، جمال الدين . محمد بن مكرم بن علي (٧١١ هـ / ١٣١١ م) . لسان العرب ، دار صادر - دار بيروت ، بيروت ، ١٩٥٦ .
- ابن النديم : أبو الفرج ، محمد بن أبي يعقوب ، إسحاق المعروف بالوراق (٣٨٥ هـ/٩٩٥م) . كتاب الفهرست ، تحقيق رضا تجدد المازندراني ، طهران ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- الباشا : محمد خليل. التقمص وأسرار الحياة والموت ، في ضوء النص والعلم والاختبار ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- بركات : محمد فارس. المرشد إلى آيات القرآن الكريم ، ط ٣ ، دمشق ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- البغدادي : أبو منصور ، عبد القاهر (٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م) . الفرق بين الفِرق ، تحقيق محمد محي

الـدين عبد الحميـد ، دار المعرفـة ، بيروت ، لاط ، لات .

ـ **البيروني** : أبو الـريحان ، محمـد بن أحمد (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) . مـا للهند من مقـالة ، طبعـة أدوارسخاو ، لندن ، ١٨٨٧ م .

ـ **الـرازي** : مـحمـد بـن أبي بـكـر (بـعـد ٦٦٦ هـ / ١٢٨٦ م) . مختار الصحاح ، تـرتيب محمود خـاطر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .

ـ **الزمخشري** : جـار الله ، أبو القـاسم ، محمد بن عمـر (٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) . أسـاس البلاغـة ، دار صادر ـ بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

ـ **الشهـرستـاني** : أبـو الفتـح ، محمـد بن عبـد الكـريم (٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) . الـملل والـنحـل ، تـحقـيـق محمد سعيد كيـلاني ، ط ٢ ، دار المعرفـة ـ بيروت ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

ـ **طليـع** : أمين . التقمص ، سلسلة زدني علمـاً ، رقم ١٦٨ ؛ منشـورات عـويـدات ـ بيـروت ـ بـاريس ، ١٩٨٠ م .

الطهراني : آغا بـزرك . الـذريعة إلى تصـانيف الشيعة ، دار الأضواء ـ بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

ـ **الظاهر** : عبد المحسن . الدلالة العاملية . مخطوطة تاريخ ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م . الجزء ٣ .

ـ **الفيروز آبادي** : أبو طاهر ، محمد بن يعقوب (٨١٦ هـ / ١٤١٤ م) . القاموس المحيط . دار الجيل ـ بيروت ، لات .

مكي العاملي ، حسين يوسف . قواعد استنباط الأحكام ، دمشق ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧٢ م .

ـ **مكي** : محمد كاظم . الحركة الفكرية والأدبية في جبال عامل ، ط ٢ ، دار الأندلس ـ بيروت ، ١٩٨٢ م .

ـ حجة الإسلام ، ط ١ ، المطبعة العصرية ـ صيدا ، ١٩٧٩ م .

ـ **مجلة الثقافة الإسلامية** : دمشق ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م . العدد ٧ .

— **Gug Monnot :** La transmisration et L'Im mortalité. Institut Domimicain du Caire, Librairie du Lidan, Beyrouth, 1980, Melanges 14.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

- **الكاشاني** : ملا محسن الفيضي . تفسير الصافي .

- **المجلسي** : محمد باقر بن محمد تقي (١١١١ هـ / ١٦٩٩ م) . بحار الأنوار ، طبعة إيران الحجرية ، المجلدات ، ٢ ، ٣ ، ١٤ .

- **المفضل الجعفي** : كتاب الهفت الشريف من فضائل جعفر الصادق . تقديم وتحقيق مصطفىٰ غالب ، دار الأندلس - بيروت ، ١٩٦٤ .

- **النوبختي** : أبو محمد الحسن بن موسىٰ (أواخر القرن ٣ هـ / ٩ م) . فرق الشيعة ، ط ٢ ، دار الأضواء - بيروت ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(حـ) فهرس مصادر الكتاب ومراجعه

ابن الأثير : عز الدين ، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (٦٣٧ هـ / ١٢٣٩م) . الكامل في التاريخ ، دار صادر ـ دار بيروت ، بيروت ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

ابن أبي الحديد : عز الدين ، أبو حامد ، عبد الحميد المدائني المعتزلي (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) . شرح نهج البلاغة ، دار الفكر ـ بيروت .

ابن حزم : علي بن أحمد (٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م) . الفِصَل في الملل والنحل ، ط ١ ، المطبعة الأدبية ، مصر ، ١٣١٧ هـ ، ومطبعة التمدن مصر ١٣٢١ هـ ، ج ١ ـ ٤ .

الأملي : محمد تقي . تعليقة على شرح المنظومة للسبزواري ، وهي المجلد الثاني من درر الفوائد ، مركز نشر الكتاب ، طهران ١٣٧٨ جابخانة مصطفوي .

الأمين العاملي : السيد محسن . أعيان الشيعة ، ط ٢ ، دمشق ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م .

البغدادي : أبو منصور ، عبد القاهر (٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م) . الفرق بين الفِرق ، دار المعرفة ـ بيروت ، لاط ، لات .

الحر العاملي : محمد بن الحسن بن علي (١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م) . وسائل الشيعة ، المكتبة الإسلامية ، طهران ١٣٧٩ هـ .

العلامة الحلّي : جمال الدين ، أبو منصور ، الحسن بن يوسف بن المطهّر (٧٢٦ هـ / ١٣٢٦) ، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد . منشورات مكتبة المصطفوي . قُم .

الرازي : الفخر (٦٠٦ هـ / ١٢١٠ م) ، مفاتيح الغيب (تفسير) . ط ١ ، المطبعة الشرقية بمصر ١٣٠٨ هـ ،

ـ رسائل إخوان الصفا ، المطبعة العصرية في مصر ، ١٣٤٧ هـ .

السبزواري : الحاج ملا هادي (١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م) .

ـ اللئالىء المنتظمة في علم المنطق والميزان (أرجوزة) الجزء الأول .

ـ غرر الفوائد في فن الحكمة . وهي الجزء الثاني من الأرجوزة . طبعة حجرية ، ١٣٦٧ هـ .

الشهرستاني : محمد بن عبد الكريم (٥٤٨ هـ / ١١٥٣م) . الملل والنحل ، طبعة مصطفىٰ البابي الحلبي بمصر .

الشيرازي : محمد بن إبراهيم ، ملّا صدر الدين (١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠م) . الأسفار الأربعة طبع حجري ، إيران .

الصدوق : الحكمة المتعالية في المسائل الربوبية ، والمسمى بالأسفار الأربعة ، طبعة إيران الحجرية .

ـ عيون أخبار الرضا ، دار العلم ـ قم ١٣٧٧ هـ . .

الطبرسي : أبو علي ، أمين الدين ، الفضل بن الحسن بن الفضل (٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) .

ـ الإحتجاج ، النجف ، ١٣٥٠ هـ .

ـ مجمع البيان في تفسير القرآن ، طبعة النجف .

الطريحي : الشيخ فخر الدين (١٠٨٥ هـ / ١٦٧٤ م) مجمع البحرين ، مطبعة الآداب ـ النجف ، ١٣٧٨ هـ .

القديحي البحراني : أنوار البدرين . النجف الأشرف ، ١٣٨٠ هـ .

القمي : عباس . سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار .
دار المرتضى ـ بيروت ـ الغبيري .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(ط) فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
بين يدي التحقيق	٥
القسم الأول : مقدمة التحقيق	١١
أولاً : خطة التقديم	١٣
ثانياً : سيرة المؤلف	١٧
ثالثاً : تطور مسألة التناسخ وأنواعه في تاريخ الفكر البشري	٣٧
رابعاً : كتب أُلفت في الموضوع نفسه	٤٩
خامساً : مخطوطة الكتاب ، مضمونها والتعليق عليها ، ومنهجية المؤلف	٥٣
القسم الثاني : كتاب الاسلام والتناسخ ، أو إبطال التناسخ وفهارسه	٥٧
أولاً : صور عن بعض صفحات المخطوط	٥٩
ثانياً : متن الكتاب	٦٢
فاتحة الكتاب ودواعي تأليفه	٦٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الموضوع	الصفحة

أولاً : التناسخ والقائلون به ٧١
١ ـ تعريف التناسخ ٧١
٢ ـ القائلون بالتناسخ ٧٢
٣ ـ ما نسب للإمام الصادق في وصف التناسخ ٨٢
٤ ـ موقف الفخر الرازي من التناسخ ٨٦
ثانياً : أقسام التناسخ وأنواعه ٨٩
١ ـ أقسام التناسخ ٨٩
٢ ـ نتيجة الأقوال التناسخية وأقسام التناسخ ٩٦
٣ ـ بعض أقسام التناسخ ٩٦
٤ ـ المسخ ليس من التناسخ ٩٨
ثالثاً : أدلة القائلين بالتناسخ وردها ١٠٣
الآيات القرآنية والدليل العقلي ١١٤
رابعاً : بطلان التناسخ لدى عامة المسلمين ... ١١٧
الوجه الأول ١١٧
الوجه الثاني ١٢٠
الوجه الثالث ١٢٠
الوجه الرابع ١٢٦
الوجه الخامس ١٢٩

خامساً : التناسخ الباطل لا يكـون في البرزخ ولا في الأخرة ١٣٣
الخاتمة ١٣٧

ثالثاً : فهارس الكتاب ١٤١
ـ فهرس الأيات القرآنية ١٤٣
ـ فهرس الأحاديث النبوية والإمامية ١٤٥
ـ فهرس الأعلام ١٤٩
ـ فهرس الفرق والجماعات ١٥٥
ـ فهرس الأماكن والبقاع ١٥٩
ـ فهرس المفاهيم والمصطلحات ١٦٣
ـ فهرس مصادر التحقيق ومراجعه ١٦٧
ـ فهرس مصادر الكتاب ومراجعه ١٧١
ـ فهرس المحتوى ١٧٥